



لك الحمد
بما طلع فجر
عبدك الرضوان

"قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا
على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا، هذا من فضلي الذي
أحاط العالمين، لتعاشروا مع الأديان وتبلغوا أمر ربكم الرحمن هذا لإكليل
الأعمال لو أنتم من العارفين".

"قل إنّ العيد الأعظم لسلطان الأعياد اذكروا يا قوم نعمة الله
عليكم إذ كنتم رقداء أيقظكم من نسمات الوحي وعرفكم سبيله الواضح
المستقيم".

(الكتاب الأقدس المستطاب)





"هذا يومٌ فيه فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا
القدح الذي به سُجّرت البحور، قل تالله الحقّ إنّ الطّور يطوف حول
مطلع الظّهور، والرّوح ينادي من الملكوت هلمّوا وتعالوا يا أبناء الغرور،
هذا يومٌ فيه سرّع كوم الله شوقاً للقائه وصاح الصّهيون قد أتى الوعد
وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب".

(الكتاب الأقدس المستطاب)

أوّل الرّضوان

هو الظَّهْر الْمَسْنُون

العزیز العلیم الصبور

نزل في يوم أول الرضوان

أي ربّ يا إلهي كلّما أريد أن أفتح لساني ببدايع أذكار عزّ وحدانيّتك أو أحرك
شفتي بما ألهمتني من جواهر أسرار صنع فردانيّتك أشاهد بأنّ كلّ شيءٍ
كان ناطقًا بثناء نفسك وذاكرًا ببدايع ذكرك، وأحاط ذكرك كلّ من في
السّموات والأرض على المقام الذي كلّ شيءٍ بكينونته كان دليلًا لبدايع

ظهورات عزّ ذكرك ومُدلاً لإظهار بدائع آيات قدس توحيدك، وبذلك
أخجل ويخجل الذاكرون عن الارتقاء إلى سموات ذكرك وأكلّ ويكلّ
النّاطقون عن العروج إلى معارج عزّ ثنائك، فسبحانك سبحانك ما أعلى
بدائع إكرامك على خلقك بحيث جعلت كلّ الأشياء تذكرةً للمتذكّرين من
خلقك ومنادياً للغافلين من بريّتك، فوعزّتك لن يشهد العارفون في
الموجودات إلّا بدائع ظهورات صنع أحديّتك ولن ينظروا في الممكنات
إلّا جواهر أسرار عزّ سلطنتك، وإنيّ فوعزّتك يا محبوبي كلّما أنظر إلى
السّماء وارتفاعها لن ألتفت إلّا ببدائع ارتفاع سلطان عزّ أمرك واقتدارك،
وكّلما أرجع لحظات النّظر إلى الأرض وما قدّر فيها لن أشاهد إلّا بدائع
ظهورات سكونك واستقرارك، وكّلما أتوجّه يا إلهي إلى البحور وأمواجهها
أسمع بأنّها تذكّرني بتموّجات غمرات أبحر قدرتك وغنائك، ولا أشاهد
من الشّمس إلّا بدائع إشراق أنوار قدس وجهك ولقائك ولا من الأرياح إلّا

هبوب نسائم عَزَّ وصلك ووصالك ولا من الأشجار إلَّا ظهورات أثمار
علمك وحكمتك ولا من الأوراق إلَّا دفاتر أسرار ما كان بأمرك وما يكون
بقدرتك، فسبحانك يا إلهي عجزت وعجز المقرَّبون عن إحصاء أدنى آيةٍ
من خلقك لأنَّك جعلت كلَّ شيءٍ مرآةً لظهورات صنعك وبروزات
حكومتك، ومع هذا العجز الَّذي أحاطني وأحاط كلَّ شيءٍ ومع هذا
الافتقار الَّذي أخذني وأخذ كلَّ شيءٍ كيف يقدر أحدٌ أن يتقرَّب إلى أبواب
حرم عرفانك أو يخطر بقلب أحدٍ الوصول إلى مدينةِ إجلالك، فسبحانك
سبحانك لم تزل كنت مقدِّسًا عن عرفان خلقك لأنَّ عرفانهم لن يحدث
إلَّا من أوهامهم الَّتِي ترجع إليهم، وإنَّك كنت بنفسك الحقَّ مقدِّسًا عنهم
وعمَّا عندهم وعن عرفان كلِّ من في السَّموات والأرضين لا إله إلَّا أنت
العزیز الجمیل. إذًا يا إلهي لَمَّا اعترفت بنفسي ولساني وكيونوتي وظاهري
وباطني بالجريات الَّتِي لم تَرَّ مثلها عين الإبداع ولا أفئدة أهل الاختراع

أَسْأَلُكَ بِأَنْ تَعْفُو عَنِّي وَعَنْ أَحِبَّائِكَ كُلِّ مَا تَرَكَ عَنَّا مِنْ سُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ،
ثُمَّ اخْلَعْنَا يَا إِلَهِي مِنْ قَمِيصِ الْغَفْرَانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ اسْتَوَيْتَ عَلَى
عَرْشِ فَضْلِكَ وَإِفْضَالِكَ بِكُلِّ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَفِيهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ
جَمَالِكَ عَنْ أَفْقِ إِجْلَالِكَ وَظَهَرَتْ آيَاتُ عَزِّ سُلْطَنَتِكَ عَنْ مَخْزَنِ إِفْضَالِكَ،
وَفِيهِ هَبَّتْ رَوَائِحُ الْوَصْلِ عَلَى كُلِّ مَنْ سَكَنَ فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ وَطَلَعَتْ
الْكَلِمَةُ الْمَخْزُونُ عَنْ مَخْزَنِ عِصْمَتِكَ وَاقْتِدَارِكَ، وَأَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِأَنَّكَ مَا
قَدَّرْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ شَبَهًا فِي مَظَاهِرِ أَيَّامِ إِبْدَاعِكَ وَلَا مِثْلًا فِي مَا اخْتَرَعْتَهُ
بِاخْتِرَاعِكَ، وَهَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ اخْتَصَصْتَهُ بَيْنَ الْأَيَّامِ وَاخْتَرْتَهُ عَنْ كُلِّ الْأَزْمَانِ
وَجَعَلْتَهُ سُلْطَانَ الْأَيَّامِ بَيْنَ الْأَنْامِ، لِأَنَّ فِيهِ ظَهَرَتْ شُؤُونَاتُ عَزِّ قُدْرَتِكَ
وَظَهُورَاتُ قُدْسِ أَحَدِيَّتِكَ وَجَعَلْتَ نُورَهُ مَقْدَسًا عَنْ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَالنَّجُومِ وَعَنْ كُلِّ نُورٍ عَالٍ مَنِيْعٍ وَضِيَاءٍ مُشْرِقٍ لَمِيْعٍ، بَلْ نُورَتَهُ يَا مَحْبُوبِي
بِأَنْوَارِ عَزِّ كَيْنُونَتِكَ وَبِهَاءِ ضِيَاءِ قُدْسِ ذَاتِيَّتِكَ، فَتَعَالَى هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ

تجلّيت على الممكنات بتجلّيات أنوار عزّ فردانيّتك وأشرقت على
الموجودات بظهورات قدس سلطان وحدانيّتك، وفيه كشفت حجابات
السّتر عن وجه جمالك واحترقت سبحات الوهم عن وجه الخلق بعنايتك
ودعوت الكلّ إلى وصلك ولقائك، فتباهى هذا اليوم الذي فيه تموّجت
أبحر العزّ والفضل وجرت أنهار الجود والعدل واسترقي الجود إلى المقام
الذي قام كلّ كليلٍ ببناء نفسك وكلّ عمّ بملاحظة أنوار جمالك وكلّ أصمّ
لاستماع نغمات عزّ ورقاء أحديّتك، وفيه استغنى كلّ فقيرٍ ببدايع عزّ
غنائك وعزّ كلّ ذليلٍ بظهورات عزّك واعتزازك وشرب كلّ عاصٍ عن خمر
غفرانك وكلّ سقيمٍ عن أبحر جود شفائك ودخل كلّ مأیوسٍ في ظلّ سدرة
رجائك وإنعامك وكلّ محرومٍ في شاطئ فضلك وإكرامك، عميت عينٌ لا
تراك فيه جالسًا على عرش سلطنتك ولا تشهدك مهيمًا على ما خلقتة
من مظاهر أسمائك وصفاتك، أيشتهب يا إلهي شيءٌ من ظهوراتك

بظهورات خلقك، لا فوعرّتك كلّ ما يظهر منك ومن عندك يستضيء
كالشمس في وسط سماء عدلك ودونه معدومٌ عنده ولو يكون من جواهر
خلقك أو سواذج صنعك، لأنّك كما لم تتخذ لنفسك شريكًا وكذلك كلّ ما
يظهر منك لن يتخذ لنفسه شبيهًا ولو أنّك تجلّيت على كلّ شيءٍ بتجلّيات
أنوار عزّ أحديّتك ولا يظهر من شيءٍ إلّا وقد يظهر من عندك ويحدث
بأمرك ولكن ما يظهر من نفسك ليكون أبهى وأعلى عن كلّ ما يظهر بين
سمائك وأرضك، وبذلك تظهر آيات عزّ سلطنتك على كلّ بريّتك وتتمّ
حجّتك على كلّ خلقك، إذًا يا إلهي لمّا أحاط فضلك كلّ الممكنات والأح
أنوار وجهك على الموجودات أسألك بهذا اليوم وبالصدور التي جعلتها
مخزن علمك وإلهامك ومنبع وحيك وعرفانك بأن تُظهر عن مشرق أمرك
آيات عزّ نصرك وعن سماء فضلك أمطار رحمتك وعن سلطان إرادتك
بدائع فرجك ليتخلّص بذلك أحبّاؤك من أعدائك وأخلاؤك عن عصاة

عبادك ليزكروك يا إلهي بأعلى صوتهم في جبروت أسمائك ويعبدوك
بأركانهم في ملكوت صفاتك ليرتفع بذلك اسمك وتعلو حجّتك ويظهر
برهانك ويكْمُلُ إحسانك وتتمّ نعمتك وتُعلن آياتك وتُبرهن آثارك بحيث
تملأ الأرض من أنوار وجهك ويبقى المُلْكُ لنفسك لا إله إلا أنت القادر
المقتدر العزيز القدير، ثمّ أسألك يا إلهي باسمك الذي به دلح ديك العرش
في لاهوت العماء بتغنّيات عزّ فردانيّتك وتفردت ورقاء الظهور في ملكوت
البقاء بتغرّدات سلطان وحدانيّتك ونطق روح القدس بأبدع نعمات عزّ
صمدانيّتك بأن لا تحرم هؤلاء عن نفحات صبح قربك ولقائك ولا
تبعدهم عن نسّمات فجر وصلك وعرفانك، ثمّ اجعل يا إلهي هذا العيد
مباركاً عليهم وعلى دونهم من أحبّائك ثمّ ارزقهم خير ما قدّرت في سماء
تقديرك وقضائك وألواح حفظك وإمضاءك، ثمّ أهلك يا إلهي في هذه
السنة أعداءهم بقهرك واقتدارك ثمّ اقض لهم يا إلهي كلّ ما دعوتك به

وما لا دعوتك به، ثم استقمهم على حبك وأمرك بحيث لن ينقضوا
ميثاقك ولن ينكثوا عهدك الذي تعاقدوا به قبل خلق السموات والأرض،
ثم انصرهم بأبدع ما يكون في خزائن قدرتك وكنوز قوتك، ثم ارزقهم يا
إلهي الساعة التي وعدتهم بها في قيامتك الأخرى بمظهر نفسك الأبهي
لأنّ هذا هو المقصود من وجودهم ووجود الممكنات وعلّة خلقهم وخلق
الموجودات، ثم اجعلهم يا إلهي راضين عنك في كلّ الأحوال وإنك أنت ذو
الفضل والإفضال وذو الجود والاستقلال وإنك أنت المتعال العزيز
الكريم، ثم أسألك يا إلهي بجميع مظاهر أسمائك ومطالع صفاتك بأن لا
تجعل هؤلاء من الذين هم يعايدون في أعيادهم بما ظهر فيها مظهر
نفسك ويوقرون ويعزّزون هذه الأيام بكمال ما ينبغي لشأنهم وقدرتهم ثم
يحتجبون عن الذي ظهر كلّ ذلك وما دونه بأمرٍ من عنده وتقديرٍ من
لده وبذلك يبطل كلّ أعمالهم وهم لا يشعرون في أنفسهم، فيا إلهي

أَسْأَلُكَ بِظُهُورِ مَنْ أَظْهَرْتَهُ فِي اسْمِكَ الْمَسْتَعَاثِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ثُمَّ بِجَمَالِهِ
ثُمَّ بِإِجْلَالِهِ ثُمَّ بِابْتِلَائِهِ ثُمَّ بِنَفْحَاتِهِ ثُمَّ بِنِعْمَاتِهِ ثُمَّ بِعِزِّهِ وَكِبْرِيَاءِهِ بِأَنْ تَجْعَلَ
أَبْصَارَ أَحِبَّائِكَ مُطَهَّرَةً عَنِ حِجَابَاتِ الْغَفْلَةِ وَالْعَمَى وَسَبْحَاتِ الظَّنِّ وَالْوَهْمِ
وَالشَّقَا لِيَكُونَ نَاضِرِينَ لِسُدْرَةِ أَمْرِكَ وَبِمَا يَظْهَرُ مِنْهَا مِنْ بَدَائِعِ أَوْرَاقِ عِزِّ
أَزْلِيَّتِكَ وَجَوَاهِرِ أَثْمَارِ قُدْسِ أَحَدِيَّتِكَ لِيَذُوقَنَّ مِنْهَا وَبِمَا فِيهَا مِنْ نِعْمِكَ
الْمَخْزُونَةِ وَآلَاءِ مَعْرِفَتِكَ الْمَكْنُونَةِ وَيَنْقَطِعَنَّ بِهَا عَنِ دُونِهَا، وَإِنَّ ذَلِكَ تَمَامُ
الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ وَأَصْلِهِ وَمَعْدَنِهِ وَمَأْوَاهُ بِحَيْثُ مَا أَحَاطَ عِلْمُكَ أَعْلَى مِنْ هَذَا
الْفَضْلِ وَأَحْلَى مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَإِنَّكَ السَّلْطَانُ الْعَالِمُ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ.

هذا مدينة الصبر فاجهدوا أن تدخلوا فيها يا ملأ الصابرين



بِسْمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى

ذَكَرَ اللَّهُ فِي مَدِينَةِ الصَّبْرِ عَبْدَهُ أَيُّوبًا إِذْ آوَيْنَاهُ فِي ظِلِّ شَجَرَةِ الْقُدْسِ فِي فُؤَادِهِ وَأَشْهَدَنَاهُ نَارَ الَّتِي تَوَقَّدَ وَتُضِيءُ فِي سِرِّهِ وَتَجَلَّيْنَا لَهُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَنَادَيْنَاهُ فِي بَقْعَةِ اللَّهِ الَّتِي بَوْرِكَ حَوْلَهَا بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّكَ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِمُقْتَدِرًا قَيُّومًا، فَلَمَّا أَضَاءَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ

المشتعلة فيه أقمصناه قميص النبوة وأمرناه بأن يأمر الناس إلى عين
الجود والفضل ويدعوهم إلى شاطئ قدسٍ محبوبًا، ومكّناه في الأرض
وأمطرنا عليه أمطار الجود وجعلناه غنيًّا على من على الأرض مجموعًا،
وأتيناه سعةً من المال وجعلناه في الملك غنيًّا، ورزقناه من كلّ شيءٍ قسمةً
وأشددنا عَضُداه بعُصبةٍ من القدرة ووهبناه أبناءً من صلبه ومكّناه في
الأرض مقامًا رفيعًا، وكان في قومه سنين متوالياتٍ ويعظهم بما علّمناه من
جواهر علمٍ مكنونًا ويذكّرهم بأيامٍ كانت بالحقّ مائيًّا، قال يا قوم قد
تموّجت أبحر العلم في نفس الله القائمة بالعدل فأسرعوا إليها لعلّ
تجدون إليها سبيلًا، وقد أشرقت شمس العناية بالحقّ وكانت حينئذٍ في
قطب الزوال موقوفًا، وقد لاح جمال الوجه عن خلف سرادقات القدس
فاحضّروا بين يديه لعلّ يستشرق عليكم من أنوار قدسٍ محبوبًا، وقد
ارتفعت سموات العظمة وزيّنت بأنجم العلم والحكمة وكذلك كان الأمر

عن أفق القدس مطلوعًا، ويا قوم قد جاءكم من قبلي رسلٌ برسالات الله
وبلّغوكم ما يقلّبكم إلى شاطئٍ عرٌّ مرفوعًا، وأنت السّاعات بالحقِّ وأشرقت
الأنوار بالعدل وغنّت ديك البقاء ورنت حمامة الأمر وارتفعت سحاب
النور وفاضت أبحر الفضل وأنتم يا ملأ الأرض قد كنتم عن كلّ ذلك
محرومًا، اتّقوا الله ولا تفسدوا في أرض حكمة الله ثمّ أصغوا كلمة التي
كانت من سماء القرب منزولًا، وكذلك كنّا ناصح العباد بلسان الرّسل من
أول الذي لا أوّل له إلى آخر الذي لا آخر له وكلُّ أعرضوا عن نصح الله
وكانوا على أعقابهم منكوصًا، إلّا الذين هم سبقتهم العناية من لدنا
وسمعوا نداء الله عن وراء حجاباتٍ عرٌّ مكنونًا، وأجابوا داعي الله بسرّهم
وعلانيّتهم واستجذبوا من نعماتٍ جذبٍ محبوبًا، أولئك بلّغوا إلى مواقع
الهداية وعليهم صلوات الله ورحمته وأعطاهم الله ما لا يعرفه أحدٌ
وبلّغهم إلى مقام الذي كان عن أعين الخلائق مستورًا، فسوف يظهر الله

بأمره ويفصل بين الحقّ والباطل ويرفع أعلام الهداية ويهدم آثار
المشركين مجموعاً، ويرث الأرض عباده الذين هم انقطعوا إلى الله وما
شربوا حبّ العجل في قلوبهم وأعرضوا عن الذين هم كفروا وأشركوا بعدما
جاءتهم البيّنات من كلّ الجهات وكذلك كان الحكم من إصبع العزّ على
ألواح النور مرقومًا، فاذا ذكر عبدنا أيّوب حين الذي ظهر بأعلام الغناء في
الملك حسدوا عليه قومه وكانوا يفتنوا في مجالسهم وكذلك كان أعمالهم
في صحائف السّرّ محفوظًا، وظنّوا بأنّه يدعو الله بما أتاه من زخارف الدّنيا
بعد الذي كان مقدّسًا عن ظنونهم وإيقانهم وعن كلّ من في الملك
مجموعاً، فلمّا أردنا أن نظهر آثار الحقّ في انقطاعه وتوكله على الله أنزلنا
عليه البلايا من كلّ الجهات وفتنّاه فتونًا، وأخذنا عنه أبناءه وقطعنا عنه
عطية التي أعطيناها بالحقّ وأخذنا عنه في كلّ يوم شيئًا معروفًا، وما قضي
من يومٍ إلّا وقد نزل عليه من شطر القضاء ما سطر من قلم الإمضاء

وأخذته البأساء والضراء بما قدر من لدن مقتدرٍ قيومًا، ثم احترقنا ما حصد
عن مزارعه بأيدي ملائكة الأمر وجعلنا كلَّها هباءً معدومًا، فلما قدَّسناه
عن زخارف الملك ونزَّهناه عن أوساخ الأرض وطهرناه عن كلِّ شئونات
الملكيَّة نفخنا في جلده من ملائكة القهر ريحًا سموماً، وضعف بذلك
جسده وتبلبل جسمه وتزلزلت أركانه بحيث ما بقي من جسمه أقلّ من
درهمٍ إلَّا وقد جُعِلَ مجروحًا، وهو في كلِّ يومٍ يزداد في شكره وكان يصبر في
كلِّ حينٍ وما جزع فيما ورد عليه وكذلك أحصيناه متوكلًا وشاكرًا وصبورًا،
وأخرجوه قومه عن قرية التي كان فيها وما استحيوا عن الله بارئهم وآذوه
بما كانوا مقتدرًا عليه ووجدناه في الأرض مظلومًا، وسدَّ على وجهه أبواب
الغناء وفتح أبواب الفقر إلى أن مضى عليه أيَّامٌ وما وجد شيئًا ليسدَّ به
جوعه وكذلك كان الأمر عليه مقضيًّا، وما بقي له لا من أنيسٍ ولا من
مؤنسٍ ولا من مصاحبٍ وجُعِلَ في الملك فريدًا إلَّا زوجته التي آمنت برَّبِّها

وكانت تخدمه في بلائه وجعلناها له في الأمور سبيلًا، فلما وجدته مصاحبته على تلك الحالة الشديدة ذهبت إلى قومه وطلبت منهم رغيًا وما كانوا أن يؤتوها هياكل الظلم وكذلك أحصينا كل شيء في كتاب مبيئًا، فلما اضطرت في أمرها دخلت إلى التي كانت أشرف نساء الأرض وأبت أن تعطيه رغيًا إلى أن أخذت منها ما أرادت فوالله يستحي القلم عن ذكره وكان الله على أعمالهم شهيدًا، وجاءت إلى العبد برغيفٍ ولما التفت إليها وجد شعراتها مقطوعةً، إذًا صرخ في سره وبذلك أصرخت السموات والأرض وقال يا أمة الله قد أجد منك أمرًا كان على الحق ممنوعًا، لم تقطعت شعراتك التي جعلها الله زينة جمالك قالت يا أيوب كلما طلبت من قومك رغيًا لأجلك فأبوا كلهم إلى أن دخلت في بيت أمة من إماء الله وسئلتها برغيفٍ منعت عني إلى أن أخذت شعراتي وأعطتني هذا الرغيف الذي حضرته بين يديك وبذلك بغت على الله واستكبرت عليه وكذلك

كان الأمر بيني وبينها مقضيًا، يا أيُّوب فاعف عني ولا تأخذني بذنبي لأني كنت مضطرًّا في أمرك فارحم لي وتُب عليّ وإنك كنت عطوفًا غفورًا، وقضي بينهم ما قضي وحزن بشأنِ كادت السَّموات أن يتفطرنَ وتنشقَّ أرض اللحم ويندكَّ جبل الصِّبر إذا وضع وجهه على التراب وقال ربِّ قد مسني الصِّر من كلِّ الجهات وإنك أنت الذي سبقت رحمتك كلَّ شيءٍ، فارحمني بجودك وجد عليّ بفضلك وإنك كنت بعبادك رحيمًا، فلما سمعنا ندائه أجرينا تحت رجله اليميني عينَ عدبٍ سائغٍ مفروثًا وأمرناه بأن يغمس فيها ويشرب منها فلما شرب طاب عن كلِّ الأمراض وكان على أحسن الخلق مشهودًا ورجعنا إليه كلِّما أخذنا عنه وفوق ذلك بحيث أمطرنا عليه من جبروت الغناء ما أغناه عن كلِّ من على الأرض جميعًا، وقرّنا عيناه بأهله ووقينا له ما وعدنا الصّابرين في ألواحٍ قدسٍ محفوظًا، وأصلحنا له الأمور كلّها وأيدناه بعُضد الأمر الذي كان بالحقِّ قويًا، وأرفعنا

به الخاضعين وأهلكنا الذين هم استكبروا على الله وكانوا في الأرض شقيّاً، وكذلك نفعك فعل ما نشاء بأمرنا ونُؤَيِّ أجور الصّابرين ونعطيهم من خزائن القدس جزاءً موفوراً، أن يا ملأ الأرض فاصبروا في الله ولا تحزنوا عمّا يرد عليكم في أيام الرّوح فسوف تشهدون جزاء الصّابرين في رضوان قدسٍ ممنوعاً، وقد خلق الله جنّةً في رفارف البقاء وسماها بالصّبر إلى يومئذٍ كانت اسمها في كنائز العصمة مخزوناً، وفيه قُدّر ما لا قُدّر في كلّ الجنان وقد كشفنا حينئذٍ قناعها وأذكرناها لكم رحمةً من لدنّا على العالمين جميعاً، وفيه أنهارٌ من ظلم عناية الله وحرّمها الله إلّا عن الذين هم صبروا في الشّدائد ابتغاءً لوجه الله الذي كان بالحقّ محموداً، ولن يدخل فيها إلّا الذين هم ما غيروا نعمة الله على أنفسهم ودخلوا في ظلّ شجرة الرّوح وما خافوا من أحدٍ وكانوا بجناحين العزّ في هواء الصّبر مطيوراً، وصبروا في البلايا وكلّما ازداد الصّبراء على أنفسهم زادوا في حبّهم مولاهم وأقبلوا بكلّهم

إلى جهةٍ قدسٍ عليًّا، واشتدَّت غلبات الشُّوق في صدورهم وزادت نفحات
الدُّوق في أنفسهم إلى أن فدوا أنفسهم وبذلوا أموالهم وأنفقوا كلِّما
أعطاهم الله بفضله وجوده، وفي جميع تلك الحالات الشَّديدة كانوا شاكرًا
ربِّهم وما توسَّلوا إلى أحدٍ وكتب الله أسمائهم من الصَّابرين في ألواحٍ قدسٍ
محتومًا، فهنيئًا لمن تردَّى برداء الصَّبر والاصطبار وما تغَيَّر من البأساء وما
زلت قدماه عند هبوب أرياح القهر وكان من ربِّه في كلِّ حينٍ راضيًا وفي كلِّ
آنٍ متوكِّلاً، فوالله سوف يُظهره الله في قِباب العظمة بقميص الدَّرِّي الَّذِي
يتلألأ كتلألؤ النُّور عن أفق الرُّوح بحيث يخطف الأبصار عن ملاحظته،
وعلى فوق رأسه ينادي منادي الله هذا لهو الَّذِي صبر في الله في الحياة
الباطلة عن كلِّ ما فعلوا به المشركون ويتبرَّك به أهل ملا الأعلى ويشتاق
لقائه أهل الغرفات وأعين القاصرات في سرادق قدسٍ جميلًا وأنتم يا ملأ
البيان فاصبروا في أيَّام الفانية ولا تجزِعوا عمَّا فات عنكم من زخارف الدِّنيَّة

ولا تفزعوا عن شدائد الأمور التي كانت في صحائف القدرة مقدورًا، ثم
اعلموا بأنَّ قُدْرَ لكلِّ الحسنات في الكتاب جزاءً محدودًا إلا الصبر وهذا ما
قضي حكمه على محمّدٍ رسول الله من قبل وإنما يُوفَى الصّابرون أجرهم
بغير حسابٍ، وكذلك نزل روح الأمين على قلب محمّدٍ عربيًّا، وكذلك نزل
في كلِّ الألواح ما قَدَّر للصّابرين في كتب عزِّ بديعًا، ثمّ اعلموا بأنَّ الله جعل
الصبر قميص المرسلين بحيث ما بعث من نبيٍّ ولا من رسولٍ إلا وقد زين
الله هيكله برداء الصبر ليصبر في أمر الله وبذلك أخذ الله العهد عن كلِّ
نبيٍّ مرسولًا، وينبغي للصّابر في أوّل الأمر بأن يصبر في نفسه بحيث يمسك
نفسه عن البغي والفحشاء والشّهوات وعن كلِّ ما أنهاه الله في الكتاب
ليكوننَّ في الألواح باسم الصّابرين مكتوبًا، ثمّ يصبر في البلايا فيما نزل عليه
في سبيل بارئه ولا يضطرب عند هبوب أرياح القضاء وتموج أبحر القَدَر
في جبروت الإمضاء ويكون في دين الله مستقيمًا، ويصبر على ما يرد عليه

من أحبّائه ويكون مصطبرًا في الدّين هم آمنوا ابتغاءً لوجه الله ليكون في دين الله رضيًا، فارتقبوا يوم يرتفع فيه غمام الصّبر ويغنّ فيه طير البقاء ويظهر طاووس القدس بطراز الأمر في ملكوت اللّقاء وتطلق ألسن الكليّة بألحان الورقاء ويكفّ حمامة الفردوس بين الأرض والسّماء وينفخ في الصّور ويجدّد هياكل الوجود وتشتعل النّار ويأتي الله في ظللٍ من الرّوح بجمال عزّ منيعًا، إذًا فاسرعوا إليه يا ملأ الأرض ولا تلتفتوا بشيءٍ في الملّك ولا يمنعكم منّعٍ مانعٍ ولا تحجبكم شئوننا العلميّة ولا تسدّكم دلالات الحكميّة فاسرعوا إلى مكننٍ قدسٍ مرفوعًا، لأنّكم لو تصبرون في أزل الأزال وتوقّفون في ذلك اليوم أقلّ من أنّ لن يصدّق عليكم حكم الصّبر وكذلك نزل الحكم من قلم عزّ عليّما، قل يا ملأ الأرض اتّقوا الله في هذه الأيّام ولا تفتروا على أمنائه ولا تقولوا ما لا يكن لكم فيه شعورًا، لأنّكم عجزاء في الأرض وفقراء في البلاد ولا تستكبروا في أنفسكم ثمّ اسرعوا إلى الأرض الّتي

كانت بالحقّ مقبولًا، فوالله سيمضي تلك الدّنيا وكلّما أنتم تفرحون بها
ويجمعكم ملائكة القهر في محضر سلطان عزّ قويًّا، وتُسألون عمّا فعلتم
في أيّامكم ولا يترك شيئًا عمّا في السّموات والأرض إلّا وهو كان في لوح العلم
مكتوبًا، إذا لن يغنيكم أحدٌ ولن يرافقكم نفسٌ ولن ينفعكم إلّا ما حرثتم في
مزارع أعمالكم فتنبّهوا يا ملأ الأشقياء ثمّ اسمعوا نصح هذا الشّفيق الّذي
ينصحكم لوجه الله وما يريد منكم جزاءً ولا شكورًا، إنّما جزاءه على الّذي
أرسله بالحقّ وأنزل عليه الآيات ليكون الحجّة من لدنّه بالغةً على
العالمين جميعًا، إلى متى ترقدون على بساط الغفلة وإلى متى تتبعون الّذين
هم لم يكونوا في الأرض إلّا كهمجٍ محروغًا، قل فوالله إنّ الّذين اتّخذتموهم
لأنفسكم أربابًا من دون الله لم يكن أسماؤهم وذواتهم عند الله مذكورًا،
فارحموا على أنفسكم وخافوا عن الله بارئكم ثمّ ارجعوا إليه لعلّ يكفّر
عنكم سيّئاتكم وإنّه كان بعباده غفورًا، قل فوالله إنّ الّذين تنسبون إليهم

العلم واتّخذتموهم لأنفسكم علماء أولئك عند الله أشرّ النَّاس بل جوهر
النّشر يفرّ منهم وكذلك كان في صحف العلم مرقومًا، ونشهد بأنّهم ما شربوا
من عيون العلم وما فازوا بحرفٍ من الحكمة وما اطلّعوا بأسرار الأمر وكانوا
في أرض الشّهوات في أنفسهم مركوضًا، وما نزل على نبيٍّ ولا على وصيٍّ ولا
على وليٍّ شيءٍ من الإعراض والإنكار إلّا بعد إذنهم وكذلك كان الحكم من
عندهم على طلعات القدس مقضيًا، قل يا ملأ الجهّال أمّا نزلنا من قبل
يوم يأتي الله في ظللٍ من الغمام، فإذا جاء في غمام الأمر على هيكلي عليّ
بالحقّ أعرضتم واستكبرتم وكنتم قومًا بورًا، وأمّا نزل يوم يأتي ربّك أو بعض
آيات ربّك وإذا جاء بآياتٍ بيناتٍ بيمّ أعرضتم عنها وكنتم في حجابات
أنفسكم محجوبًا، قل إنّ الله كان مقدّسًا عن المجيء والنّزول وهو الفرد
الصّمد الذي أحاط علمه كلّ من في السّموات والأرض ولن يأتي بذاته ولن
يُرى بكيّنونته ولن يُعرف بإنّيّته ولن يُدرك بصفاته والذي يأتي هو مظهر

نفسه كما أتى بالحقّ باسم عليٍّ وجمعتهم عليه بمخاليب البغضاء وأفتيتهم عليه يا معشر العلماء وما استحييتهم عن الذي خلقكم وسوّاكم وكذلك أحصينا أمركم في ألواح عزٍّ محفوظًا، أنْ يا سمع البقاء اسمع ما يقولون هؤلاء المشركون بأنّ الله ختم النبوة بحبيبه محمّدٍ رسول الله ولن يبعث من بعده أحدٌ وجعل يداه عن الفضل مغلولًا، ولن يظهر بعده هياكل القدس ولن يستشرق أنوار الفضل وانقطع الفيض وتمّ القدرة وانتهى العناية وسدّت أبواب الجود بعد الذي كانت نسمات الجود لم يزل عن رضوان العزّ محبوبًا، قل غلّت أيديكم ولعنتم بما قلتم بل أحاطت يده كلّ من في السموات والأرض يبعث ما يشاء بقدرته ولا يسأل عمّا شاء وإنّه كان على كلّ شيءٍ قديرًا، قل يا ملأ الفرقان تفكّروا في كتاب الذي نزل على محمّدٍ بالحقّ بحيث ختم فيه النبوة بحبيبه إلى يوم القيامة وهذه لقيامة التي فيها قام الله بمظهر نفسه وأنتم احتجبتم عنها كما احتجبوا ملل

الأرض عن قيامة محمّدٍ من قبل وكنتم في بحور الجهل والإعراض مغرورًا، قل أما وعدتم بقاء الله في أيامه فلمّا جاء الوعد وأشرق الجمال عن أفق الجلال أغمضتم عيونكم وحُشرتكم في أرض الحشر عميًّا، قل أما نزل في الفرقان بقوله الحقّ كذلك جعلناكم أمّةً وسطًا لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرّسول عليكم شهيدًا، وفسّرتهم هذه الآية بأهواء أنفسكم وكنتم موقفًا معترفًا بما نزل بالحقّ لا يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم ومع إيقانكم بذلك أوّلتهم كلمات الله وفسّرتهم بعد الذي كنتم عن ذلك ممنوعًا، وقمتم بالإعراض والإنكار للرّاسخين في العلم بل تقتلونهم كما قتلتموهم من قبل وكنتم بأعمالكم مسرورًا، فأفّ لكم وبما اكتسبت أيديكم وبما تظنّون في أمر الله في يوم الذي كانت أنوار الهداية عن فجر العلم مشهودًا، إذًا فاسأل عنهم كيف يفسّرون ما نزل من جبروت العزّة على محمّدٍ عربيًّا، وما يقولون في معنى الوسط لو ختم التّبوة به فكيف

ذكرت في الكتاب أمته وسط الأمم إذًا فاعرف مقدارهم كأنهم ما سمعوا
نغمات الوراق ولو سمعوا ما عرفوا وكذلك كانت الحجّة من كتابهم
عليهم بليغًا، وهذا من قول الذي تكلم به كلّ الأمم في عهد كلّ نبيّ فكلمًا
جاءهم رسولٌ من رسل الله قالوا لست أنت بمرسلٍ وختم النبوة بالذي
جاء من قبل وكذلك زين الشيطان لهم بأعمالهم وأقوالهم وكانوا عن
شاطئ الصّدق بعيدًا، فاذا ذكر لهم نبا محمدٍ من قبل إذ جاء بسُلطانٍ مبينًا،
قال يا قوم هذه من آيات الله قد نزلت بالحقّ ألا تختلفوا في أمر الله ثمّ
اجتمعوا على شاطئ عزّ منيعًا، ويا قوم فانظروا إليّ بنظرة الله ولا تتبعوا
أهواءكم ولا تكونوا بمثل الذين هم دعوا الله في أيّامهم ولياليهم ولمّا
جاءهم أعرضوا عنه وأنكروه وكانوا على أصنام أنفسهم معكوفًا، وقالت
اليهود تالله هذا الذي افترى على الله أمّ به جنّةٌ أو كان مسحورًا، قالوا إنّ
الله ختم النبوة بموسى، وهذا حكم الله قد كان في التّوراة مقضيًا، ولن

ينسخ شريعة التّوراة بدوام الله والذي يأتي من بعد يبعث على شريعتها لينتشر أحكامها على كلّ من على الأرض وكذلك كان الأمر من سماء الحكم على موسى الأمر منزولاً، والذين أوتوا الإنجيل قالوا بمثل قولهم وكانوا من يومئذٍ إلى حينئذٍ منتظرًا وأطردهم الله بما نزل على محمّد العربيّ في سورة الجنّ وإنّهم ظنّوا كما ظننتم أنّ لن يبعث الله من بعده أحدًا، فوالله يكفي كلّ من على الأرض هذه الآية التّازلة وما كنز فيها من أسرار الله إنّ يسلكوا في سبل عزّ معروفًا، قل قد بعث الله رسلاً بعد موسى وعيسى وسيُرسَل من بعد إلى آخر الذي لا آخر له بحيث لن ينقطع الفضل من سماء العناية يفعل ما يشاء ولا يسأل عمّا يفعل وكلّ عن كلّ شيءٍ في محضر العدل مسؤولًا، إذًا فاسمع ما يقولون هؤلاء المعرضون وظنّوا في الله كما ظنّوا عبادُ الذين هم كانوا من قبل، قل فوالله اشتبه عليكم الأمر قد قضت السّاعة بالحقّ وقامت القيامة رغماً لأنفكم وأنف الذين هم كانوا عن

نعمات الله مصموماً، قل أنتم تقولون بمثل ما قالوا أمم القبل في زمن رسول الله وتنتظرون بمثل ما هم انتظروا وزلت أقدامكم على هذا الصراط الذي كان بالحق ممدوداً، إذا تفكروا في تلويح هذه الآية لعل ترزقون من مائدة العلم التي ينزل من سماء القدس على قدرٍ مقدورًا، يا قرّة البقاء فاشهد ما يشهدون المشركون في هذه الشجرة المورقة المباركة المنبثة التي كانت على جبل المسك مرفوعاً، وطالت أغصانها إلى أن بلغت مقام الذي كان خلف سرادق القدس مكنوناً، ويريدون هؤلاء المشركون أن يقطعوا أفنانها قل إنها استحصنت في حصن الله واستحفظت بحفظه وجعل الله أيدي المنافقين والكافرين عنها مقصوراً، بحيث لن يصل إليها أيدي الذين هم كفروا وأعرضوا فسوف يجتمع الله في ظلّه كلّ من في الملك وهذا ما كتب على نفسه الحقّ وكان في ألواح العزّ من قلم العلم محتوماً، يا قرّة الجمال ذكّر العباد بأذكار الرّوح في تلك الأيام ثمّ أسمعهم

نعمَةٌ من نعمات البقاء لعلّ يستشعرون في أنفسهم أقلّ من ذرّ شيئاً ولعلّ لا يظنّون بمثل ما ظنّوا شركائهم من قبل ويوقنون بأنّ الله يكون قادراً على أن يبعث في كلّ حينٍ رسولاً، قل يا ملأ البغضاء موتوا بغيضكم هذا ما قضي بالحقّ من قلم عزّ درّيّاً، إذا فألّق عليهم ما غرّدت به حمامة الرّوح في رضوان قدسٍ محبوباً، لعلّ يتّبعون ما فسّر في الختم عن لسان الّذي كان راسخاً في العلم في زيارة اسم الله عليّاً، قال وقوله الحقّ الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل وكذلك ذكر معنى الختم من لسان قدسٍ منيعاً، كذلك جعل الله حبيبته خاتماً لما سبقوه من النّبیین وفتاحاً لما يأتي من المرسلين من بعد إذا تفكّروا يا ملأ الأرض فيما ألقيناكم بالحقّ لعلّ تجدون إلى مكنم الأمر في شاطئ القدس سبيلاً، ولا تحتجبوا عمّا سمعتم من علمائكم ثمّ اسألوا أمور دينكم عن الّذي جعله الله راسخاً في علمه وكانت الأنوار من نور وجهه متلاًّلاً ومضييناً، يا أيّها النّاس اتّقوا الله ولا تتخذوا العلم من

العيون المكدرّة التي كانت عن جهة النّفس والجهل جرّيًا، فاتّخذوه من
العيون السّائلة السّائغة الصّافية الجارية العذبيّة التي جرت عن يمين
العرش وجعل الله للأبرار فيها نصيبًا، أن يا طلعة القدس هبّ على
الممكنات ما وهبك الله بجوده ليقومنّ عن قبور أجسادهم ويستشعرنّ
على الأمر الذي كان بالحقّ مأتّيًا، ثمّ أرسل عليهم من نسَمات المسكّيّة
المعطرة التي أعطاك الله في ذرّ البقاء لعلّ يحركّ بها عظام الرّميمة ولئلاّ
يحرم النّاس أنفسهم عن هذا الرّوح الذي نفخ من هذا القلم القدميّ الأزليّ
الأبديّ ويكوننّ في هذه الأرض الطّيّبة المباركة بين يدي الله على أحسن
الجمال محشورًا، أن يا قلم الأمر أنت تشهد وترى بأنّ الممكنات في لجاج
اللّانهايات ما يستقبلون بهذه الرّحمة المنبسطة الجارية التي أحاطت كلّ
من في السّموات والأرض وما يتوجّهون إلى وجه الذي منه أشرقت أنوار
الرّوح وبها أضاءت كلّ من في ملكوت الأمر والخلق وإنّك كنت على ذلك

شهيديًا، ويركضون في وادي النفس والهوى ويخوضون مع الذين ما فازوا بلقائك في يومك بعد الذي بشرتهم من قبل من قلم عزّ جليًا، وقلت وقولك الحلوي جبروت البقاء والأمر يومئذٍ لله وكذلك كتب حكم اليوم على ألواح العزّ من إصبع روحٍ قديمًا، فلما جاء اليوم وأتت الساعة وقضي الأمر واستوت أنوار الجمال في قطب الزوال إذًا قاموا الكلّ بالنفاق لهذا النور المشرق من شطر الآفاق ثمّ احتجبوا بحجبات كفرٍ غليظًا، وكذلك فاعرفوا كلّ الملل في كلّ الأزمان بعد الذي كلّ انتظروا بما وُعدوا في أيّام الله، فلما قضي الوعد أنكروه بما ألقى الشيطان في أنفسهم وكانوا عن شاطئ القدس بعيدًا، كما تشهدون اليوم هؤلاء المشركين بحيث انتظروا في أيّامهم بما وُعدوا من لسان محمّد رسول الله وكلّما سمعوا اسمه قاموا وتصاحوا بعجّل الله فرجه فلما ظهر بالحقّ أنكروه في أنفسهم واعترضوا عليه وجادلوه بالباطل وسجنوه في وسط الجبال وما أطفئ غلّ صدورهم

ونار أنفسهم إلى أن فعلوا به ما احترقت به أكباد الوجود في هياكل الشهود
وبذلك تزلزلت أركان مداين البقاء في جبروت العماء وناحت جمال الغيب
على مكننٍ قدسٍ خفيًا، أن يا طلعة العزِّ فاذا ذكر للمؤمنين من أهل البقاء
ما قال المشركون من قبل في أيام الذي قتل فيها الحسين من هياكل ظلمٍ
شقيًا، وكانوا أن يزوروه في كلِّ يومٍ ويلعنوا الذين هم ظلموا عليه وكانوا أن
يقرأوا في كلِّ صباحٍ مئة مرّة اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حقَّ محمدٍ وآل
محمدٍ فلما بُعث الحسين في أرض القدس ظلموه وقتلوه وفعلوا به ما لا
فعلوا بأحدٍ من قبل وكذلك يفصل الله بين الصادق والكاذب والنور
والظلمة ويلقي عليكم ما يظهر به أفعال الظالمين جميعًا، إذا فاذا ذكر في
الكتاب عبد الله تقياً الذي آمن بالله في يوم الذي كان الأمر عن مطلع
الروح لميعًا، وأعان ربّه بما قد كان مقتدرًا عليه حين الذي دخل الوحيد
في أرض حبِّ شرقياً، قال يا قوم قد جاء برهان الله بالحقِّ ولاح الوجه أن

يا ملأ الفرقان فأسرعوا إليه ولا تكونوا على أعقاب أنفسكم منكوصًا، ويا قوم قد أشرق الجمال عن أفق القدس وجاء الوعد بالحق فاسعوا إلى رضوان الذي كان الوجه فيه مضيئًا، إياكم أن لا تحرموا أنفسكم وعيونكم عن لقاء الله وهذا يوم الله قد كان على الكافرين عسيرًا، ويا قوم قد وضع الكتاب بالحق ولن يغادر فيه أعمال العالمين على قدر نقييرٍ وقطميرًا، ويا قوم لا تحتجبوا عن جمال الله بعد الذي جاء في ظللٍ من الغمام وفي حوله ملائكة القدس وكذلك كان الأمر من جهة العرش مقضيًا، وإذ قال الوحيد يا قوم قد جئتكم بلوحٍ من لدن عليّ قيومًا، ألا تتفرّقوا في أمر الله وأجيبوا داعي الذي يدعوكم بالحق الخالص ويلقي عليكم ما يقربكم إلى يمين عزٍّ محبوبًا، ويا قوم قد وعدتم في كلّ الألواح بلقاء الله وهذا يومٌ فيه كشف الجمال وظهر النور ونادى المناد وشقت السماء بالغمام اتّقوا الله ولا تغمضوا عيونكم عن جمال قدسٍ درّيًا، وهذا ما وعدتم بلسان الرّسل

من قبل وبذلك أخذ الله عنكم العهد في ذرّ العماء إذا أوفوا بعهودكم ولا تكونوا في أراضي الإشارات موقوفًا، ومن النَّاس من وفي بعهد الله وأجاب داعي الحقّ ومنهم من أعرض وكان على الله بغيًا، ومنهم الذي سمّي باسم التّقيّ في الكتاب وآمن بالله ربّه وكان بوعدته على الحقّ وفيا، وحضر بين يدي الوحيد وتمسّك بالعروة الوثقى وما تفرّق كلمة الله وكان على الدّين القيم مستقيماً، ونصر ربّه في كلّ الأحوال وبكلّ ما كان مقتدرًا عليه وبذلك جعل الله اسمه في أسطر البقاء من قلم العزّ مسطورًا ومستته البأساء والضّراء واحتمل في نفسه الشّدائد كلّها وفي كلّ تلك الأحوال كان شاكراً وصبوراً، وإنّ الذين هم ينصرون الله بأموالهم وأنفسهم ويصبرون في الشّدائد ابتغاءً لوجه الله أولئك كانوا في أزل الآزال بنصر الله منصوراً، ولو يقتلون ويحرقون في الأرض لأنّهم خلقوا من الأرواح وكانوا في هواء الرّوح بإذن الله مطيوراً، ولا يلتفتون إلى أجسادهم في الملك ويشتاقون البلبايا

في سبل بارئهم كاشتياق المجرم إلى الغفران والرّضيع إلى ثدي رحمة الله
وكذلك يذكركم الورقاء بأذكار الرّوح لعلّ النّاس ينقطعون عن أنفسهم
وأموالهم ويرجعون إلى مقرّ قدسٍ مشهودًا، وقضي الأيّام إلى أن اجتمعت
في حول الوحيد شَرذمةٌ من قرية التي باركها الله بين القرى ورفع اسمها في
اللّوح الذي كان أمّ الكتاب عنه مفصولًا، واتّبعوا حكم الله وطافوا حول
الأمر وأنفقوا أموالهم وبذلوا كلّ ما لهم من زخارف الملك وما خافوا من
أحدٍ إلّا الله وكان الله على كلّ شيءٍ عليّمًا، وكان قلوبهم زبر الحديد في نصر
الله وما أخذتهم لومة لائمٍ وما منعهم إعراضٍ معرضٍ وكانوا في مداين
الأرض كأعلام القدس باسم الله مرفوعًا، وبلغ الأمر إلى مقام الذي سمع
رئيس الظّلم الذي كفر بالله وأشرك بجماله وأعرض ببرهانه وكان أشقى
النّاس في الأرض ويشهد بذلك رجال الذين هم كانوا في سرادق الخلد
مستورًا، أن يا أهل القرية فاشكروا الله بارئكم بما أنعمكم بالحقّ وفضّلكم

على الذين هم كانوا على الأرض بحيث شرفكم بلقائه وعرفكم نفسه
ورزقكم من أثمار سدرة الفردوس بعد الذي كان الكلّ عنها محرومًا، ورازقكم
بأيامه وأرسل إليكم نسمة القدس وقلّبكم إلى يمين الأحدىّة وقربكم إلى
بقعة عزّ مبروگًا، كذلك يمنّ على من يشاء ويختصّ برحمته عباد الذين
هم كانوا عن كلّ من على الأرض مقطوعًا، إذًا فأبشروا في أنفسكم ثم
افتخروا على من في الملك مجموعًا، فاعلموا بأنّ الله كتب أسماءكم في
صحائف القدس وقدر لكم في الفردوس مقامًا محمودًا، فوالله لو يظهر
مقام أحدٍ منكم على الأرض ليفدون أنفسهم ابتغاءً لهذا المقام الذي كان
بيد الله مخلوقًا، ولكن احتجب عن عيون الناس ليميّز الخبيث من
الطيب وكذلك يبلّوهم الله في الملك ليظهر ما في قلوبهم كما ظهر وكنتم
عليهم شهيدًا، وكم من عبادٍ عبدوا الله في أيّامهم وأمروا الناس بالبرّ
والتقوى وبكوا في مصائب آل الله وغمضوا عيناهم في حين الصلوة وقراءة

الزيارات لإظهار توجّهم إلى مبدء القدس مسجودًا، فلمّا جاءهم الحقّ
أعرضوا عنه وكفروا به إلى أن قتلوه بأيديهم وكانوا بأفعالهم مسرورًا، كذلك
يبطل الله أعمال الذين هم استكبروا عليه ويقبل أعمال الذين هم أقبلوا
إلى الله وخضعوا لطلعته وكانوا في سبل الرّضاء مسلوكًا، فذكّروا يا أهل
القرية نعمة الله التي أنعمكم بالحقّ وعلمكم ما لا علمه كلّ علماء الأرض
الذين هم من كبر عمائمهم وثقلها ما يقدر أن يمشوا على الأرض وإذا
يحركون كأنّها يحرك على الأرض جبل غلّ مبعوضًا، فوالله ينبغي لكم يا
أولياء الله بأن تقدّسوا أنفسكم عن كلّ ما نهيتم عنه وتشكروا الله في كلّ
الأيام والليالي بما اختصّكم بفضل الذي لم يكن لدونكم فيه نصيبًا،
وتحكوا عن الله بارتكم بحيث تهبّ منكم رائحة الله وتكونوا بذلك ممتازًا
عن الذين هم كفروا وأشركوا وكذلك تعظّم الورقَاء وتعلّمكم سبل العلم
لتكونوا في دين الله راسخًا وعلى الحبّ مستقيماً، اتّقوا الله ولا تبطلوا

أعمالكم بالغفلة ولا تمنّوا على الله في إيمانكم بمظهر نفسه بل الله يمنّ عليكم فيما أيدكم على الأمر وعزّفكم سبل العزّ والتّقوى وألهمكم بدائع علمٍ مخزونًا، فهنيئًا لكم يا أهل القرية وبما صبرتم في زمن الله على البأساء والضّراء وبما سمعتم بآذانكم وشهدتم بعيونكم فسوف يجزيكم الله أحسن الجزاء ويعطيكم ما ترضى به أنفسكم ويثبت أسماءكم في كتاب قدسٍ مكنونًا، فاجهدوا بأن لا تبطلوا اصطباركم بالشكوى وكونوا راضيًا بما قضى الله عليكم وبكلّ ما يقضي من بعد لأنّ الدّنيا وزينتها وزخرفها سيمضي أقلّ من أنّ ولا بقاء لها وتحضرون في مقعد عزّ محبوبًا، فطوبى لكم وللذين هم فدوا أنفسهم في أيام الله وكانوا من الذين هم طاروا في هواء الحبّ ووردوا على مقرّ الذي كان عن غيرهم ممنوعًا، فاذا ذكر يا قلم القدس ما قضى على الوحيد من أعادي نفس الله ليكون أمره في الملأ الأعلى بالحقّ المذكورًا، فلمّا سمع الذي كفر وشقى ثمّ استكبر وبغى أرسل

جنود الكفر وأمرهم بأن يقتلوا الذين ما حمل الأرض بمثلهم في إيمانهم
بالله ويسفكوا دمآ التي كانت بها كل شيءٍ مطهورًا، وأمر الخبيث في الملا
بغير ما نزل الله في الكتاب وكذلك كان الحكم من عنده مقضيًا، وقرّر
للجنود رئيسين اللذين هما كفرا بالله وآياته وباعا دينهم بدنياهم واشتريا
لأنفسهم عذاب الباقية الدائمة وكانا بظلمهم إلى قهر الله مستقبلًا، وأتيا
مع جنود الكفر وعساكر الشرك إلى أن حاصروا جنود الله وأحبّائه وكانوا
من أشرّ الناس في أمّ الكتاب من قلم الأمر مكتوبًا، وحاربوا مع أصحاب
الله وجادلوا معهم ونازعوا بهم وعاركوا بما كانوا مقتدرًا عليه ليغلبوا على
جنود الحقّ ولكن جعلهم الله في حربهم بأيدي المؤمنين مغلوبًا، فلمّا
عجزوا عن حزب الله وأوليائه دبّروا في الأمر ومكروا في أنفسهم وشاوروا
بينهم إلى أن أرسلوا إلى الوحيد رسولًا بلسان كذبٍ مكريًا، ودخل رسول
الشيطان إلى الوحيد وقال أنت ابن محمّدٍ وإنا كتّا مقرّ بفضلك علينا وما

جئنا لنعارك معك بل نريد الإصلاح في أمرك ونسمع منك ما تأمرنا ونتبع
قولك وما نخالفك في الحكم من أقلّ من الذرّ ذرّاً، إذّا فتح فم الرّوح ونطق
روح القدس بلسان الوحيد وقال يا قوم إن تقرّوا بفضلي وتعرفوني أنا ابن
محمّد رسول الله لم جئتم علينا بجنود الكفر وحاصرتمونا وكنتم عن أمر
الله معرضاً وعليه بغياً، ويا قوم اتّقوا الله ولا تفسدوا في الأرض ولا تدعوا
أمر الله عن ورائكم وخافوا عن الله الذي خلقكم ورزقكم وأنزل عليكم
آيات عزّ بديعاً، ويا قوم سيفنى الملك وجنودكم ثمّ الذي أرسلكم بالظلم
فانظروا إلى ما قضت على أمم القبل وتنبّهوا في أمور التي كانت من قبل
مقضيّاً، ويا قوم ما أنا إلّا عبدٌ آمنت بالله وآياته التّازلة على لسان عليّ
بالحقّ وإن لن ترضوا بنفسي بينكم أسافر إلى الله وما أريد منكم شيئاً،
اتّقوا الله ولا تسفكوا دماء أحبّائه ولا تأخذوا أموال النّاس بالباطل ولا
تكفروا بالله بعد الذي ادّعيتم الإيمان في أنفسكم وكذلك أنصحكم بالعدل

فَاتَّبِعُوا نَصْحِي وَلَا تَبْعُوا عَنْ أَمْرِ الَّذِي كَانَ عَنْ أَفْقِ الرُّوحِ مَسْرُوقًا، وَيَا قَوْمِ أَنْقُتِلُونِ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بآيَاتِ الَّتِي تَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا عَقُولُ الْخَلَائِقِ مَجْمُوعًا، فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوَاكُمْ سَتُخْرِجُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتَحْضُرُونَ بَيْنَ يَدَيِ مُقْتَدِرٍ قَيُّومًا، وَتَسْئَلُونَ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَتَجْزُونَ بِكُلِّ مَا عَمَلْتُمْ فِي الدَّوَلَةِ الْبَاطِلَةِ وَهَذَا مَا قَضَى حُكْمَهُ فِي الْأَوْحَادِ عَزًّا مَحْتَمًا، وَكَرَّرَ بَيْنَهُمُ الرِّسَالَ وَالرِّسَائِلَ إِلَى أَنْ وَضَعُوا كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَأَقْسَمُوا بِهِ وَخَتَمُوهُ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى جَمَالِ عَزًّا وَحِيدًا، وَكَذَلِكَ كَانُوا أَنْ يَخْدَعُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَعَاهَدُوا بِلِسَانِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَانَ الْغَلِّ فِي صُدُورِهِمْ كَالنَّارِ الَّتِي كَانَتْ فِي ظِلَالِ الْمَكْرِ مُسْتَوْرًا، وَاسْتَرْجَوْا مِنَ الْوَحِيدِ بَأْنَ يَشْرَفُ بِقُدُومِهِ أَمَاكِنَهُمْ وَمَحَافِلَهُمْ وَأَكْدُوا فِي الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَكَانُوا عَلَى مَهْدِ النَّفْسِ وَالْهَوَى مَرْقُودًا، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيِّ الْوَحِيدِ كِتَابَ اللَّهِ قَامَ وَقَالَ لِلْمَلَإِ فِي حَوْلِهِ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَ الْوَعْدُ وَأَتَتْ

القضايا بالحقّ وأنا ذاهبٌ إليهم ليظهر ما قدّر لي خلف سرادق القضاء
وكذلك كان على ربّه في كلّ حينٍ متوكِّلاً ودخل الوحيد على عساكر الظلم
وجنود الشيطان مع أنفسٍ معدودًا، إذًا قاموا واستقبلوه وقدّموه على
أنفسهم في المشي والجلوس وكان بينهم أيّامًا معدودًا، وكتبوا على لسانه
إلى أهل القرية بأن تفرّقوا ولا بأس عليكم إلى أن جعلوهم أشتاتًا ودخلوا
جنود الكفر في محلّهم ومكروا عليهم مكرًا كبيرًا فلمّا اطمئنّت قلوبهم
ونفوسهم كسروا ميثاقهم ونقضوا عهدهم وخالفوا حكم الله بينهم ونكثوا
عهد الكتاب بهواهم وبذلك كُتب أسماءهم في الألواح من قلم الله ملعونًا،
إلى أن أخذوا الوحيد وهتكوا حرمة وعزّوا جسده وفعلوا به ما يجري من
عيون أهل الفردوس مدامحٍ حُمْرٍ ممزوجًا، ألا لعنة الله على الذين ظلّموا
عليه وعلى الذين هم يظلمون في هذه الأيام التي كانت الشّمس في غَمَام
القدس مستورًا، وما رضوا بما فعلوا وقتلوا من أهل القرية في سنين

متوالياتٍ وأساروا نساءهم ونهبوا أموالهم وما خافوا عن الله الذي خلقهم وربّاهم وكانوا أن يستسبقوا بعضهم على بعضٍ في الظلم وبما ألقى الشيطان في صدورهم وكان الله بأعمالهم شهيدًا، إلى أن ارتفعوا الرّؤس على الأسنان والرّماح ودخلوا في أرض التي شرفها الله على جميع بقاع الأرض وفيها استوى الرّحمن على عرش اسمٍ عظيمًا، وحين ورودهم في المدينة اجتمعوا عليهم الخلائق ومنهم آذوهم بلسانهم ومنهم رجموهم بأيديهم وكان أهل السّموات يعضّون أنامل الحيرة عمّا فعلوا هؤلاء المشركين بطلعات عزّ منيرًا، ودخلوهم في المدينة وكان الله يعلم ما ورد عليهم بعد الدّخول وهو محصي كلّ شيءٍ في كتاب عزّ كريمًا، أن يا جمال القدس ليس هذا أوّل ما فعلوا المشركون في الأرض وقد قتلوا الحسين وأصحابه ثمّ أساروا أهله وإذا يبكون عليه ويتضرّعون في كلّ صباحٍ وعشيًا، قل يا ملأ البهائم أما استدلتتم بحقيّة الحسين وأصحابه بما فدوا أنفسهم

وبذلوا أموالهم وكنتم بذلك متذكِّراً فكيف تنسبون هؤلاء الشَّهداء بالكفر بعد الَّذي بذلوا أموالهم ونساءهم في سبيل الله وجاهدوا فيه إلى أن قتلوا بطريقٍ شتى بحيث ما سمعت أذنٌ ولا رأت أعين الخلائق مجموعاً، وإذا قيل لهم لم قتلتم الَّذين هم آمنوا بالله وآياته يقولون وجدناهم كفراء في الأرض قل فوالله هذا ما خرج من أفواهكم من قبل على النَّبِيِّينَ والمرسلين إلى أن قتلتموهم بأسيافٍ غلٍّ مشحوداً وكان الله على كلِّ شيءٍ محيطاً، وويلٌ لكم بما كفرتم برسل الله وقمتم عليهم بالمحاربة إلى أن سفكتم دماءهم بغير حقٍّ ويشهد بأفعالكم ما رقم على ألواحٍ حفظٍ مستورا، قل أما قرّر الله في الكتاب ما يُفصل به بين الصّادق والكاذب بقوله الحقّ فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين فَلِمَ كذّبتُم الَّذين شهد الله بصدقهم في كتاب الَّذي لا يأتيه الباطل وكان من اللّوح منزولاً، وأنتم ما استشعرتُم ونبذتم كتاب الله عن وراءكم وقتلتم الَّذين هم تمنّوا الموت في سبيل الله

وتشهد بذلك أعينكم وألسنكم وقلوبكم ومن وراءكم كان الله شهيداً، فأفّ لكم بما سفكتم دماء الذين ما رأيت عين الوجود بمثلهم وكذبتموهم بعد صدقهم بنصّ الكتاب واتبعتم الذين ما يرضون في سبيل الله بأن ينقص ذرّة من اعتبارهم وما همّهم في الملك إلا بأن يأكلوا أموال الناس ويقعدوا على رؤس المجالس وبذلك يفتخرون في أنفسهم على من على الأرض جميعاً، فوالله ينبغي لكم بأن تتخذوا هؤلاء الفسقاء لأنفسكم ولياً من دون الله وتتبعوهم إلى أن تدخلوا معهم نار التي كانت للمشركين مخلوقاً، قل فوالله لو تستشعرون في أنفسكم أقلّ من أن لتمحوا كتبكم التي كتبتكم بغير إذن الله وتضربون على رؤسكم وتفرون من بيوتكم وتسكنون في الجبال وما تأكلون إلا حماءً مسنوناً، قل قد قضى نحب الذين هم استشهدوا في الأرض وحينئذٍ يطيرنّ في هواء القرب ويطوفنّ في حول عرشٍ عظيمًا، وفي كلّ حينٍ تنزل عليهم ملائكة الفضل وتبشّرهم بمقام عزٍّ محمودًا، وفي كلّ

يومٍ يتجلّى الله عليهم بطراز الذي لو يظهر على أهل السموات والأرض
يخرنّ منصعقًا، قل يا ملأ الأشقياء لا تفرحوا بأعمالكم فسوف ترجعون
إلى الله وتحشرون في مشهد العزّ في يوم الذي تنزل فيه أركان الخلايق
مجموعًا، ويخاصمكم الله بعدله بما فعلتم بأحبّائه في أيام الباطلة ولن
يغادر من أعمالكم شيءٌ إلا وهو عليكم معروضًا، وتُجزون بما اكتسبت
أيديكم ولن يعزّب عن علم الله من شيءٍ وهو الله كان على كلّ شيءٍ
محيطًا، فسوف يقولون الظالمون في أسفل دركات النار فيا ليت ما اتخذنا
هذه العلماء لأنفسنا خليلاً، أن يا أهل القرية فاذكروا نعمة الله عليكم إذ
كنتم على شفا حفرةٍ من الكفر وأنقذكم بالفضل وهداكم إلى ساحة اسمٍ
وحيّدًا، وإذ كنتم أعداء ألف بين قلوبكم وجمعكم بالحقّ ورفع اسمكم
وأنزل عليكم الآيات من لسان عزّ محبوبًا، ثم اذكروا حين الذي مررنا
عليكم بجنودٍ من الملائكة وفتحنا عليكم أبواب الفردوس وكنتم مجتمعًا

يَمَّ القلعة ووسوس الشيطان بعضكم وألقى في قلوبكم الرّوع إذا وجدنا
بعضكم مضطربًا ثمّ متزلزلًا ولكن عفونا عن الذين هم اضطربوا رحمةً من
لدنّا عليكم وعلى من على الأرض جميعًا، قل إنّ الذين هم كفروا من أهل
القرية أولئك أشرُّ الناس كما أنتم أخير العباد وكذلك أحصينا الأمر في لوح
الذي كان بخاتم العزّ مختومًا، وإنّ الذين هم ما حضروا بين يديّ الوحيد
وحاربوا معه وجادلوه بالباطل أولئك لعنوا في الدنيا والآخرة وحقّت عليهم
كلمة العذاب من مقتدرٍ حكيمًا، يا أحبّاء الله من أهل تلك القرية
فاعتصموا بحبل الله ثمّ اشكروه بما فضّلكم بالحقّ وأصبحتم برحمةٍ من
الله وكنتم على مناهج القدس مستقيميًا، أن يا أشجار القرية فاسجدوا لله
بارئكم بما هبّت عليكم نسائم الرّبيع في فصل عزّ أحديّا، وأن يا أرض تلك
القرية فاشكري ربّك بما بدّلك الله يوم القيامة وأشرق عليك أنوار الرّوح
عن أفق نورٍ عزّيّا، وأن يا هواء القرية فاذكر الله فيما صفّك عن غبار

النفس والهوى وبعثك بالحقّ وجعلك على نفسه معروضًا، فهنيئًا لك يا يحيى بما وقّيت بعهدك في يوم الذي فيه خُلقت السموات والأرض وأخذت كتاب الله بقوة إيمانك وصرت من نفحات أيامه إلى حرم الجمال مقلوبًا، إذًا بشر في الملا الأعلى بما ذكرت في لوح الذي تعلّقت به أرواح الكتب ومن وراءها أمّ الكتاب التي كانت في حصن العصمة محفوظًا، كذلك يجزي الله عباده الذين هم آمنوا به وبآياته ويأخذ الذين هم ظلموا في الأرض ألا لعنة الله على الظالمين جميعًا، أن يا قرّة البقاء غير لحنك وغنّ على نعمات الورقات المغنّيات عن وراء سرادقات الأسماء في جبروت الصفات لعلّ أطيار العرشية ينقطعون عن تراب أنفسهم ويقصدون أوطانهم في مقام الذي كان عن التّزويه منزوهاً، أن يا جوهر الحقيقة غنّ ورنّ على أحسن النّعمات لأنّ حوريّات الغرفات قد أخرجن عن محافلهنّ وعن سرادقات عصمة الله ليُنصتَن نعمتك التي على قصص الحقّ في قيوم

الأسماء مغرودًا، ولا تحرمهنَّ عمَّا أردنَ من بدائع إحسانك وإنَّك أنت
الكريم في رفارف البقاء وذي الفضل العظيم في جبروت العماء وكان اسمك
في الملأ الأعلى بالفضل معروفًا، أن يا جمال القدس إنَّ المشركين لن
يُمهلوا بأن يخرج الهمس من هذا النَّفس وإذا يريد الصَّوت أن يخرج من
فمي يضعون أيادي البغضاء عليه وأنت مع علمك بهذا تأمرني بالنداء في
هواء هذا السَّماء وإنَّك أنت الفاعل بالحقِّ والحاكم بالعدل تفعل ما تشاء
وتكون على كلِّ شيءٍ حكيمًا، ولو تسمع نداء عبدك وتقضي حاجته
بالفضل فاعذرهنَّ بأحسن القول وألطف البيان ليرجعنَّ إلى رفارهنَّ
ومقاعدهنَّ في غرفات حُمُرٍ ياقوتًا، وأنت تعلم بأنِّي ابتليت بين المشركين
من الحزيبين وأنت الحاكم بالأمرين والنَّاظر على الحكمين والظَّاهر في
القميصين والمُشرق بالشمسين والمذكور بالاسمين وصاحب المشرقين
والآمر بالسَّرين في هذا السَّطرين وكان الله من ورائك على ما أقول عليماً،

وتعلم بأني ما أخاف من نفسي بل بذلت نفسي وروحي في يوم الذي
شرفّتي بلقائك وعرفّتي بديع جمالك وألهمتني جواهر آياتك على كلّ من
دخل في ظلّ أمرك مجموعاً، ولكن أخاف بأن يتفرّق أركان الأمر في كلمة
الأكبر كما تفرّقوها هؤلاء المغلّين في يوم الذي استويت على أعراش
الوجود برحمتك التي وسعت كلّ من في العالمين مجموعاً، وكذلك فصلنا
لهذا الأمر تفصيلاً في لوح الذي كان حينئذٍ من سماء الرّوح منزولاً، أن يا
قميص المرشوشة بالدم لا تلتفت إلى الإشارات ثمّ اخرق الحجابات ثمّ
اظهر بطراز الله بين الأرض والسماء ثمّ غنّ على نعمات المكنونة
المخزونة في روحك في هذه الأيام التي ورد على مظهر نفس الله ما لا رأت
عيون الخلايق جميعاً، أن يا جمال القدس الأمر بيدك وما أنا إلاّ عبدك
المتدلّل بين يديك والمحكوم بأمرك إذًا لمّا تأمرني بالذّكر في ذكر الله
الأكبر وكنز الله الأعظم ينبغي بأن تأمر ملائكة الفردوس بأن يحفظن أركان

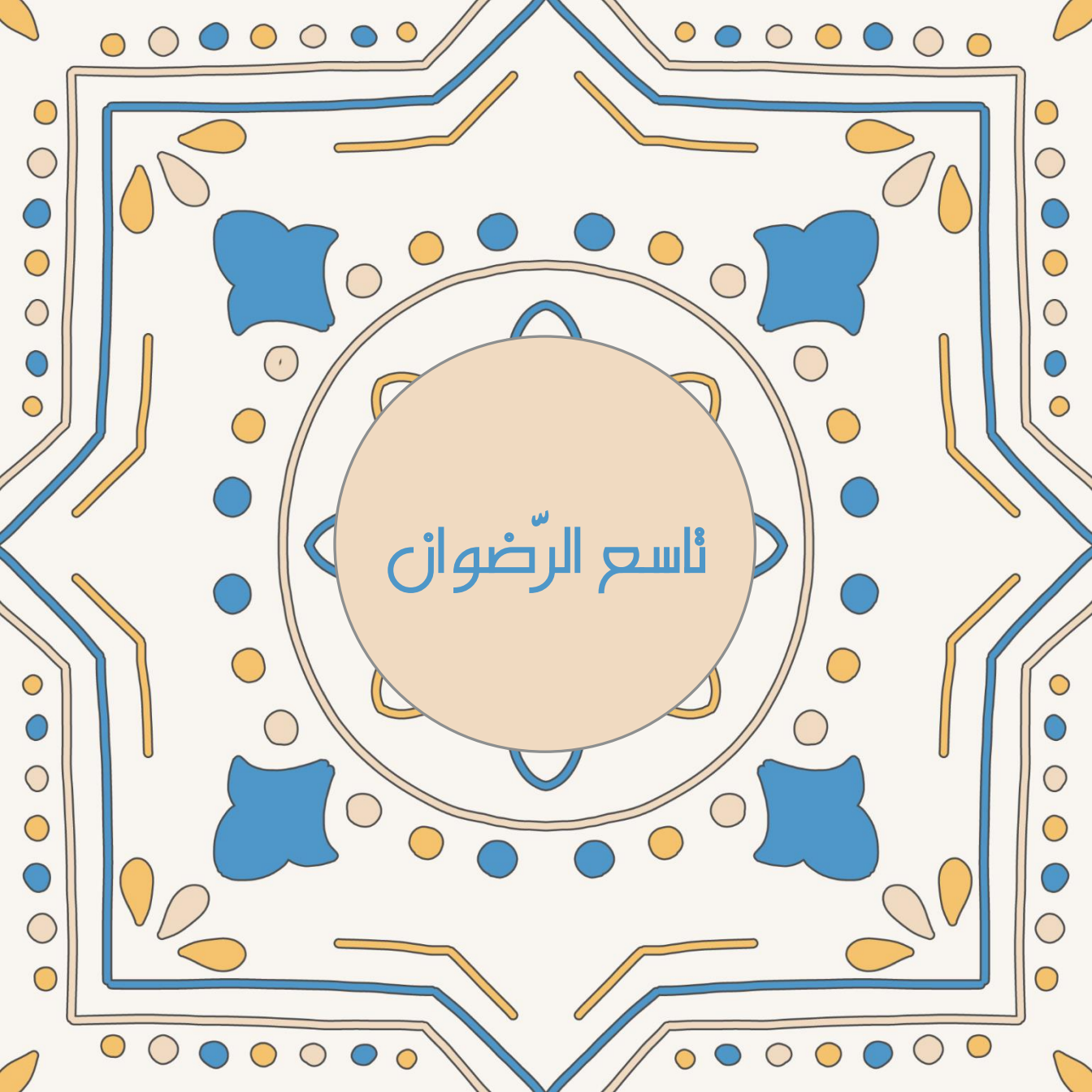
العرش ثم على ملائكة العالين بأن يحفظن سرادقات العظمة لئلا يشقّ
ستر حجابات اللاهوت من هذا النداء الذي كان في صدر العزّ مستورًا، أن
يا بهاء الرّوح لا تستر نفسك بتلك الحجابات فإظهر بقوة الله ثم فكّ الختم
عن إناء الرّوح الذي كان في أزل الأزال بخاتم الحفظ مختومًا، لتهبّ روائح
العطريّة من هذا الإناء القدميّة على الخلايق مجموعًا، لعلّ يحيي الأكوان
من نفس الرّحمن ويقومنّ على الأمر في يوم الذي فيه كان الرّوح عن جهة
الفجر مشهودًا، قل هذا اللّوح يأمركم بالصّبر في هذا الفزع الأكبر ويحكم
عليكم بالاصطبار في هذا الجزع الأعظم حين الذي تطير حمامة الحجاز
عن شطر العراق ويهبّ على الممكنات روائح الفراق ويظهر على وجه
السّماء لون الحمراء وكذلك كان الأمر في أمّ الكتاب مقضيًا، قل إنّ طير
البقاء قد طارت عن أفق العماء وأرادت سباء الرّوح في سيناء القدس
لينطبع في مرآت القدر أحكام القضاء وهذا من أسرار غيبٍ مستورًا، قل

قد طارت طير العزّ من غصنٍ وأرادت غصن القدس الذي كان في أرض
الهجر مغروسةً، قل إن نسيم الأحديّة قد طلع عن مدينة السّلام وأراد
الهبوب على مدينة الفراق التي كانت في صحف الأمر مذكورًا، قل يا ملأ
السّموات والأرض إذا فألقوا الرّماد على وجوهكم ورؤسكم بما غاب
الجمال عن مداين القرب وأراد الطّلوع عن أفق سمآءٍ بعيدًا، كلّ ذلك ما
قضي بالحقّ ونشكر الله بذلك وبما أنزل علينا البلاء مرّةً بعد مرّةٍ وأمطر
حينئذٍ علينا غمام القضاء أمطار حزنٍ معروفًا، أن يا جوهر الحزن فاختم
القول في هذا الذّكر لأنّ بذلك حزنًا وحزنت أهل ملأ الأعلى ثمّ اذكر عبد
الله الذي سئل عن نبيٍّ قد كان بالحقّ عظيمًا، قل تالله الحقّ إنّ النّبأ قد
قضي في جمال عليٍّ مبيّنًا، ثمّ اختلفوا فيه العباد واعترضوا عليه علماء
العصر الذين هم كانوا في حجابات النّفس محجوبًا، وأنتم عرفتم جمال
الله في قُمصِ عليٍّ قيومًا، وسيعرفه كلّ من في السّموات والأرض وهذا ما

رقم بالحقّ وكان على الله محتومًا، وستعلمون نبأه وفي زمن الذي كان على الحتم مأتياً، ولكن أنتم يا ملأ البيان فاجهدوا في أنفسكم لئلا تختلفوا في أمر الله وكونوا على الأمر كالجبل الذي كان بالحقّ مرسوخًا، بحيث لا يزلّكم وساوس الشيطان ولا يقلّبكم شيءٌ في الأرض وهذا ما ينصحكم حمامة الأمر حين الفراق من أرض العراق بما اكتسبت أيدي المشركين جميعًا، ثم اعلموا يا ملأ الأصفياء بأنّ الشّمس إذا غابت تتحرّك طيور اللّيل في الظلمة إذا أنتم لا تلتفتوا إليهم وتوجّهوا إلى جهةٍ قدسٍ محبوبًا، إياكم أن لا تتّبعوا السّامريّ في أنفسكم ولا تعقبوا العجل حين الذي يتنعر بينكم وهذا خير النّصح من قبلي عليكم وعلى الخلائق مجموعًا، ستسمعون نداء السّامريّ من بعدي ويدعوكم إلى الشيطان إذا لا تُقبلوا إليه ثمّ أقبلوا إلى جمالٍ عرّ خفيًا، إذا نخاطب كلّ من في السّموات والأرض في هذه المدينة لعلّ يستفيز كلّ شيءٍ بما قدّر له من لدن حكيمٍ عليمًا،

وَإِنَّكَ أَنْتَ يَا حِينَ لَا تَغْفَلُ عَنْ هَذَا الْحِينِ الَّذِي حَانَ بِالْحَقِّ وَفِيهِ يَهَبُ
نَسْمَةَ اللَّهِ عَنْ جِهَةِ قَدْسٍ غَرْبِيًّا، وَإِنَّكَ أَنْتَ يَا أَيَّتَهَا السَّاعَةَ بِسَّرِي بِهِذِهِ
السَّاعَةِ الَّتِي قَامَتْ فِيكَ بِالْحَقِّ ثُمَّ اعْرِفِي هَذِهِ الْمَائِدَةَ الْبَاقِيَةَ الدَّائِمَةَ
السَّمَائِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَنْ غَمَامِ الْقَدْسِ وَظِلِّ النُّورِ مِنْ سَمَاءِ الْعِزِّ عَلَى اسْمِ
اللَّهِ مَنْزُولًا، أَنْ يَا أَيُّهَا الْيَوْمُ نَوِّرِ الْمَمَكِنَاتِ بِهَذَا الْيَوْمِ الدَّرِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْإِلَهِيِّ
الَّذِي كَانَ عَنْ أَفْقِ الْعِرَاقِ فِي شَطْرِ الْآفَاقِ مَشْهُودًا، وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ لَكُمْ
الْآيَاتِ وَنَلْقِي عَلَيْكُمْ كَلِمَاتِ الرُّوحِ وَنُعْطِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا قَدَّرَ فِي كِتَابِ
عِزِّ مَسْطُورًا، لِيَعْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ مَعِينِ الْأَحْدِيَّةِ فِي هَذَا الرِّضْوَانِ الَّذِي كَانَ
بِالْحَقِّ مَسْكُوبًا، وَالرُّوحِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الَّذِينَ هُمْ طَافُوا فِي حَوْلِ الْأَمْرِ وَكَانُوا
إِلَى جِهَةِ الْحَبِّ مَسْلُوكًا.

تاسع الرضوان



بِسْمِ اللَّهِ الْمَقْنَدِرِ الْمَخْتَارِ

لك الحمد يا إلهي بما جمعت أحبائك في عيدك الأعظم
الذي فيه تجلّيت بأسمائك الحسنی على من في الأرض
والسّماء وفيه أشرقت شمس الحقيقة من أفق مشيئتك
واستقرّ هيكل القدم على عرش رحمانيتك يا إلهي هذا يوم
التّاسع من أيّام الرّضوان واستدعى أحدٌ من أحبّائك مظهر
ذاتك ومشرق أنوارك من محلّه في السّجن إلى محلٍّ آخر

من السّجن حبًّا لجمالِكَ وشغفًا في حبِّكَ وأحضر تلقاء
وجهك ما كان مستطيحًا عليه من نعمائك بعد الَّذي غار
القوم ما عنده وعند غيره من أحبّائك أي ربِّ لَمَّا جمعتهم
في حولك ووفّقتهم بهذا الفضل الأعظم فاستقمهم على
أمرِكَ وآلّف قلوبهم على شأنٍ لا يعتريه الإختلاف ثمّ
اجعلهم أدلّاءً لهذه الشّمس الّتي ما رأت شبهها عين الوجود
وما قدّر كفوها في الغيب والشّهود أي ربّ أنت تعلم بأنّ
من في حولك كلّهم أرادوا استدعائك في أيّام الرّضوان وفاز
بذلك عدّة معدوداتٍ على قدر وسعهم ومنعت عدّة أخرى
بما لم يستطيعوا أولئك اختصروا بالخمر الحمراء في

الكؤوب البيضاء التي طبخت من ورقة الصّين يا إلهي
أسئلك بالكلمة التي جعلتها مغناطيس الأفئدة والقلوب
وبها اجتذبت العباد إلى سماء عنايتك وأفق فضلك
وألطفك بأن تقبل منهم ما عملوا ثم اكتب للآخرين جزاء
ما أرادوا إنك أنت ذو الجود والعطاء وذو الفضل والبهاء أي
ربّ عزّف بعضهم أنفسهم ثم أيدهم على إمساك ألسنهم
لئلا يتكلّموا بما تضيع به مقاماتهم وتحبط أعمالهم إنك
أنت على كلّ شيء قدير أي ربّ تسمع حنين المخلصين من
أحبّتك الذين منعوا عن لقاءك في هذه الأيام التي جعلتها
عيداً لبريتك وذخراً وشرقاً لأهل مملكتك... إلى قوله تعالى

فوعزّتك يا إلهي ينبغي لكلّ نفسٍ أن يفدي نفسه لأذنك الّتي
تسمع نداء العشّاق من كلّ الأفاق وصرّيح أحبّتك لإبتلائهم
بين يدي أعدائك الّذين ارتفع صرّيخهم في حبّك واشتعلت
قلوبهم من نار الفراق في أيّامك نفسي لحلمك الفداء يا
طلعة البهاء وروحي لاصطبارك الفداء يا من بيدك ملكوت
الأرض والسّماء فوعزّتك يا محبوب المشتاقين ومقصود
العاشقين لو ينظر أحدٌ من أهل النّظر هذا اللّوح الأطهر
ليجري منه الدّم الّذي ذاب من كبدي بما احترق في حبّك
وحبّ الّذين منعوا عن لقاءك بعد الّذي أقبلوا إليك
واستقرّوا في المدينة وحولها من ديارك كلٍّ لصبرك الفداء

يا سلطان القدرة والإقتدار كَلِّ لسكونك الفداء يا من من
خشيتك اضطرب من في ملكوت الأسماء والحمد لك
ياسكينة أفئدة أهل البهاء أشهد يا إلهي بأنّ دونك لم يبلغوا
إلى حكمتك وحقائقها وأسرارها في كلّ ما ظهر من شؤونات
قدرتك وظهورات مشيِّتك ثمّ أسئلك يا إلهي بأن تؤيّد
أحبّائي ليضيّفوك بأخلاقهم وآدابهم ليبسط بها خوان
مكرمته بين بريّتك وتجمع حوله من على الأرض كلّها هذا
حقّ الضّيفاء بين البريّة إنّك أنت على كلّ شيءٍ لمقتدرٌ قديرٌ
والحمد لك يا إله العالمين والمقتدر على من في السّموات
والأرضين.

هذا لوحٌ قد نزل في الرضوان ليقراً الكلّ في عيد الرضوان
بلحن الله العزيز الحكيم.

بسمه المجلي على من في الإمكان

يا قلم الأعلى قد أتى ربيع البيان بما تقرب عيد
الرحمن قم بين ملا الإنشاء بالذكر والثناء على شأنٍ
يجدد به قميص الإمكان ولا تكن من الصّامتين، قد طلع

نير الابتهاج من أفق سمآ اسمنا البهآج بما تزین ملكوت
الأسماء باسم ربك فاطر السماء قم بين الأمم بهذا الاسم
الأعظم ولا تكن من الصابرين، إننا نراك متوقفاً على اللوح
هل أخذتك الحيرة من أنوار الجمال والأحزان بما سمعت
مقالات أهل الضلال، إياك أن يمنعك شيء عن ذكر هذا
اليوم الذي فيه فكّ رحيق الوصال بإصبع القدرة
والجلال ودُعي من في السموات والأرضين، واخترت
الاصطبار بعد الذي وجدت نفحات أيام الله أم كنت من
المحتجبين، يا مالك الأسماء وفاضر السماء لست
محتجباً من شؤونات يومك الذي أصبح مصباح الهدى
بين الوري وآية القدم لمن في العالم، لو كنت صامتاً هذا

من حجابات خلقك وبريتك ولو كنت ساكنًا إنّه من
سبحات أهل مملكته، تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك
إنّك أنت العليم الخبير باسمك المهيم على الأسماء، لو
جاءني أمرك المبرم الأعلى لأحييت من على الأرض بالكلمة
العليا التي سمعتها من لسان قدرتك في ملكوت عزّك
وبشّرتهم بالمنظر الأبهي مقام الذي فيه ظهر المكنون
باسمك الظاهر المهيم القيوم، يا قلم هل ترى اليوم
غيري أين الأشياء وظهوراتها وأين الأسماء وملكوتها
والبواطن وأسرارها والظواهر وآثارها، قد أخذ الفناء من
في الإنشاء وهذا وجهي الباقي المشرق المنير، هذا يومٌ لا
يرى فيه إلاّ الأنوار التي أشرقت ولاحت من أفق وجه ربّك

العزیز الکریم، قد قبضنا الأرواح بسطان القدرة
والاقتدار، وشرعنا فی خلقٍ بديعٍ فضلاً من عندنا وأنا
الفضال القديم، هذا یومٌ فیہ یقول اللّاهوت طوبی لك
یا ناسوت بما جعلت موطئ قدم الله ومقرّ عرشه العظیم
ویقول الجبروت نفسی لك الفداء بما استقرّ علیك
محبوب الرّحمن الّذی به وعد ما كان وما یكون، هذا یومٌ
فیہ استعطر كلّ عطرٍ من عطر قمیص الّذی تضوّع عرفه
بین العالمین، هذا یومٌ فیہ فاض بحر الحیوان من فم
مشیة الرّحمن هلمّوا وتعالوا یا ملأ الأعلى بالأرواح
والقلوب، قل هذا مطلع الغیب المکنون لو أنتم من
العارفین وهذا مظهر الكنز المخزون إن أنتم من

القاصدين، وهذا محبوب ما كان وما يكون لو أنتم من
المقبلين، يا قلم إننا نصدّقك فيما اعتذرت به في الصّمت
ما تقول في الحيرة التي نراك فيها يقول إنّها من سكر خمر
لقائك يا محبوب العالمين، قم بشّر الإمكان بما توجه
الرّحمن إلى الرّضوان ثم اهدِ النَّاسَ إلى الجنّة التي جعلها
الله عرش الجنان، إننا جعلناك الصّور الأعظم لحياة
العالمين، قل تلك جنّة رُقِمَ على أوراق ما غرس فيها من
رحيق البيان قد ظهر المكنون بقدره وسلطان، إنّها لجنّة
تسمع من حفيف أشجارها يا ملأ الأرض والسّماء قد ظهر
ما لا ظهر من قبل وأتى من كان غيبًا مستورًا في أزل الآزال،
ومن هزیز أرياحها قد أتى المالك والمُلك لله ومن خريز

مائها قد قرّت العيون بما كشف الغيب المكنون عن وجه
الجمال ستر الجلال ونادت فيها الحوريّات من أعلى
الغرفات أن أبشروا يا أهل الجنان بما تدقّ أنامل القدم
النّاقوس الأعظم في قطب السّماء باسم الأبهي، وأدارت
أيادي العطاء كوثر البقاء تقرّبوا ثم اشربوا هنيئًا لكم يا
مطالع الشّوق ومشارك الاشتياق، إذًا طلع مطلع الأسماء
من سرادق الكبرياء مناديًا بين الأرض والسّماء يا أهل
الرّضوان دعوا كووس الجنان وما فيهنّ من كوثر
الحيوان، لأنّ أهل البهاء دخلوا جنّة اللّقاء وشربوا رحيق
الوصال من كأس جمال ربّهم الغنيّ المتعال، يا قلم دع
ذكر الإنشاء وتوجّه إلى وجه ربّك مالك الأسماء، ثم زين

العالم بطراز أطفاف ربك سلطان القدم، لأننا نجد عرف
يوم فيه تجلّى المقصود على ممالك الغيب والشهود
بأسمائه الحسنى وشموس أطفافه التي ما اطلع بها إلا
نفسه المهيمنة على من في الإبداع، لا تنظر الخلق إلا
بعين الرأفة والوداد لأن رحمتنا سبقت الأشياء وأحاط
فضلنا الأرضين والسّموات، وهذا يومٌ فيه يُسقى
المخلصون كوثر اللّقاء والمقرّبون سلسبيل القرب
والبقاء والموحّدون خمر الوصال في هذا المنال الذي فيه
ينطق لسان العظمة والإجلال المُلْك لنفسي وأنا المالك
بالاستحقاق أجتذب القلوب بندااء المحبوب، قل هذا
لحن الله إن أنتم تسمعون، وهذا مطلع وحي الله لو أنتم

تعرفون، وهذا مشرق أمر الله لو أنتم توقنون، وهذا مبدأ
حكم الله لو أنتم تنصفون، هذا لهو السرّ الظاهر المستور
لو أنتم تنظرون، قل يا ملاً الإنشاء دعوا ما عندكم باسمي
المهيمن على الأسماء وتغمّسوا في هذا البحر الذي فيه
ستر لئالي الحكمة والتّبيان وتموّج باسمي الرّحمن، كذلك
يعلمكم من عنده أمّ الكتاب، قد أتى المحبوب بيده
اليمنى رحيق اسمه المختوم، طوبى لمن أقبل وشرب
وقال لك الحمد يا منزل الآيات، تالله ما بقي من أمرٍ إلا
وقد ظهر بالحقّ، وما من نعمةٍ إلا وقد نزلت بالفضل،
وما من كوثرٍ إلا وقد ماج في الكؤوب، وما من قرحٍ إلا
وأداره المحبوب، أن أقبلوا ولا توقّفوا أقلّ من آني، طوبى

للذين طاروا بأجنحة الانقطاع إلى مقامٍ جعله الله فوق
الإبداع، واستقاموا على الأمر على شأنٍ ما منعتهم أوهام
العلماء ولا جنود الآفاق، يا قوم هل منكم من أحدٍ يدع
الورى مقبلاً إلى الله مالك الأسماء ويضع ما عند الناس
بسلطان اسمي المهيمن على الأشياء آخذًا بيد القوّة ما
أمر به من لدى الله عالم السر والأجهار، كذلك نزلت
النعمّة وتمّت الحجّة وأشرق البرهان من أفق الرّحمن إنّ
الفوز لمن أقبل وقال لك الحمد يا محبوب العالمين ولك
الحمد يا مقصود العارفين، أن افرحوا يا أهل الله بذكر
أيامٍ فيها ظهر الفرح الأعظم بما نطق لسان القدم إذ خرج
من البيت متوجّهاً إلى مقامٍ فيه تجلّى باسمه الرّحمن على

من في الإمكان، تالله لو نذكر أسرار ذاك اليوم لينصعق
من في الملك والملكوت إلا من شاء الله المقتدر العليم
الحكيم، إذ أخذ سكر خمر الآيات مظهر البيّنات وختم
البيان بذكر إنّه لا إله إلا أنا المتعالى المقتدر العزيز العلام.

خطاب ألقاه حضرة عبد البهاء في اليوم التاسع من الرضوان
بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩١٦

هذا هو اليوم التاسع من عيد الرضوان وهو عيد جمال
القدم، عيد بزوغ شمس الحقيقة، إنه عيد في منتهى العظمة
بحيث لا مثيل له ولا نظير، ذلك أنه في مثل هذه الأيام نفي
الجمال المبارك من بغداد إثر عداء ناصر الدين شاه وكافة أركان
حكومته والعلماء وعبد العزيز وفؤاد باشا وعالي باشا، وسعى
هؤلاء كي يطفئوا النار الموقدة الإلهية آملين خسوف شمس
الحقيقة هذه، واستمروا في سعيهم لتحقيق أمنيتهم حتى
صدر فرمان السلطان عبد العزيز بنفي الجمال المبارك من
بغداد، غير أنهم كانوا غافلين عن أن هذا الانتقال وإن كان نفياً
حسب الظاهر إلا أنه صار سبباً لعلو أمر الله وسطوع شمس



الحقيقة سطوعًا أشدّ، أجل إنهم كانوا غافلين عن ذلك، هكذا كان سطوة عبد العزيز وجبروت ناصر الدين شاه وعناد فؤاد باشا ودنائة عالي باشا، إلّا أنّ نامق باشا (والي بغداد) تأثر تأثرًا بالغًا من هذه القضية بدرجة أنّه أبلغ الجمال المبارك بواسطة أمين سرّه عن أسفه وخجله ممّا حدث لكنّ زمام الأمر قد خرج من كفه ولم تكن له سيطرة على الموقف، ولم يتدخّل في هذا النّفي، ولقد انسرّ الأعداء في بادئ الأمر وزعموا أنّ جذور أمر الله قد اجتثّت من على أرض العراق، فمن جملة هؤلاء الأعداء الشّيخ عبد الحسين المجتهد ووزراء إيران منهم معين الدّولة، فمجمل القول إنّ جميع الأعداء فرحوا كثيرًا من هذه القضية، وكان وداع الجمال المبارك مع الأحبّاء وداعًا حارًا ومثيرًا للعواطف حيث ارتفع صوت العويل من المشايعين الأحبّاء



ومن غيرهم وكأنّه رفع نحيب البكاء إلى عنان السّماء، ولم يسبق حدوث بلاء في التّاريخ كهذا بدرجة أنّ امرأة من الإيرانيّين الأشراف، بالرّغم من عدم إيمانها، دخلت بين المشايعين ورمت طفلها أمام أقدامه المباركة ليكون قريباً له حسبما تصوّرت.

انتقل حضرة بهاء الله من منزله بكلّ حشمة وعظمة وجلال وفي موكب عظيم إلى شاطئ دجلة والمشايعون يمشون على أثر أقدامه، فعبروا الدّجلة إلى بستان نجيب باشا، فنصبت في ذلك البستان خيمة الجمال المبارك، وفي نفس تلك السّاعة ورغماً لأنف الأعداء أعلن عن عيد الرّضوان، ففي مثل هذا الوقت الّذي كان الجمال المبارك ينفي من بغداد وكان الأحبّاء في حالة من الفرع والجزع لفراقه أعلن عن عيد



الرّضوان بمنتهى الاقتدار وذلك بمجرد الدّخول إلى البستان في وقت العصر وبذلك تم الإعلان عن الدّعوة، ولم يذكر الجمال المبارك حسب الظّاهر حتى ذلك اليوم أنّه "من يظهره الله" فأعلن عن ذلك في اليوم نفسه ففتحت أبواب السّرور على الجميع من اليهود والنّصارى والمسلمين وملل أخرى الّذين كانوا حاضرين وفتحت أبواب العناية على الجميع. مكث الجمال المبارك إثني عشر يومًا هناك برزت فيها عظمة الأمر بدرجة يئس الأعداء جميعًا، لأنّ أعظم العلماء والوجهاء حتّى نفس الوالي نامق باشا كانوا يتشرّفون بساحته المقدّسة أفواجًا أفواجًا، والوالي أي نامق باشا الشّهير الذي لم يتشرّف بمحضره المبارك علنًا حتّى ذلك اليوم جاء مشيًا على الأقدام من بغداد إلى الحديقة وأدرك شرف لقائه. وبعد مضي إثني عشر



يومًا تحرّك الموكب المبارك من العراق متّجهاً نحو إسطنبول
فاحتشد النَّاس خارج المدينة للوداع وبعد أن ركب الجمال
المبارك مركبه ارتفعت أصوات الأذان من بعضهم "الله أكبر
الله أكبر".

والقصد من ذلك كلّه أنّه ليس لأحبّاء الله يوم سرور
أعظم من هذا اليوم وذلك بدلائل عدّة أوّلها أنّ في مثل ذلك
اليوم ظهرت عظمة أمر الله ظهورًا باهرًا وثانيها خضع جميع
الأعداء وثالثها أعلن الجمال المبارك بأنّه "من يظهره الله"
ورابعها بدء الجمال المبارك سفره الميمون وهو في غاية
السّرور والرّوح والرّيحان. لاحظوا مدى سرور الجمال المبارك
حين النّفي حيث أعلن عن دعوته في ذلك الوقت فلا يمكن
تصوّر مثيل ونظير له حيث إنّ مظهر أمر الله يعلن عن دعوته



في يوم نفيه ببالغ السرور والبهجة، هذه هي من جملة خصائص هذا الأمر المبارك حيث تبدلت الدّلة إلى العزّة الكبرى ظاهرًا وعيانًا، النّفي لكلّ نفس مذلّة كبرى ولكن للجمال المبارك عزّة عظمى.

مجمل القول إنّ الأيام الإثني عشر التي كانت أيام المصيبة الكبرى وأحيانًا أحزان شديدة - لكونها أيام النّفي - تحوّلت إلى أيام السرور لأنّ عظمة أمر الله بانتهى وعلوية كلمة الله ظهرت وعود الكتب المقدّسة تحقّقت وكملت والجمال المبارك كان في غاية السرور والفرح، فهذه الأيام الإثنا عشر هي عيد الرّضوان ولهذا ليس للأحباء أيام أكثر يمتًا من هذه الأيام.

بعد مرور ٣١ يومًا من النيروز أي في ٢١ نيسان ١٨٦٣ انتقل



حضرة بهاء الله بعد الظّهر إلى حديقة الرّضوان حيث أقام بها
١٢ يومًا، في اليوم الأوّل أعلن فيها دعوته لمرافقيه وهذه الأيام
الإثنا عشر يحتفل بها البهائيّون كعيد الرّضوان.

في الوقت الذي انتقل فيه حضرة بهاء الله من البيت
المبارك شاهدت بغداد يومًا ندر أن شهدت مثله من قبل، فقد
تجمهر النّاس من جميع الطّبقات رجالًا ونساءً، أغنياء وفقراء،
صغارًا وكبارًا، رجال علم وثقافة، أمراء، موظفو الحكومة،
رجال تجارًا وعمّالًا في الشوارع والمناطق القريبة من البيت
المبارك وعلى أسطح المنازل الواقعة في طريق حضرة بهاء الله
إلى التّهر، وكان هناك الأنين والبكاء على قرب فراق من كان
يضيفهم بحرارة محبّته وإشراق روحه ومن كان ملجأهم
ومرشدهم جميعًا إثنى عشرة سنة مضت، وحين لاح وظهر



حضرة بهاء الله في صحن بيته ارتمى مرافقوه على أقدامه حزاني
مغمومين، وتوقف حضرته لفترة من الوقت وسط نحيب
المحبين وعويلهم بكلمات حانية مواسية، ووعده أن يلقي كل
واحد منهم في الحديقة النجيبية فيما بعد، وقد ذكر حضرة
بهاء الله في أحد الألواح أنه عندما كان يبادر بالخروج من البيت
المبارك تمسك طفل صغير السنّ بذيل ثوبه المبارك وهو يبكي
وينحب ويرجو من حضرته بصوته الناعم أن لا يغادرهم، ولما
كان الجو مشحوناً بالحزن والأسى فلا غرو أن عمل الطفل
الصغير هذا حرك القلوب وزاد الاحباء أسى وحزناً.

لم يكن أولئك الذين خارج البيت أقلّ حزناً من أتباع حضرة
بهاء الله ولم يكونوا أقلّ بكاءً وعويلاً من الأحباء، ولم يقل
منظر هؤلاء عن أولئك روعة وتأثيراً في النفوس، فكان الكلّ



يسعى للتقرب إلى حضرته، فكان بعضهم يرمي نفسه تحت أقدامه وآخرون منتظرين بلهفة أن يدي حضرته ببعض الكلمات وغيرهم اكتفوا بلمسة من يده أو لمحة إلى محياه ومن الأحداث المثيرة التي جرت أثناء انتقال الجمال المبارك من بيته إلى ضفة نهر دجلة أن سيدة إيرانية النسب غير بهائية توغلت في الحشد المحيط بحضرته إلى أن وصلت إلى محضره حيث ألقت بطفلها على قدميه مشيرة بذلك إلى أنها مستعدة أن تفديه بطفلها، ومثل هذا الحدث أمثال، وقبل أن يخترق حضرة بهاء الله النهر خاطب أحبائه وقال ما معناه: "أودعكم مدينة بهذه الحالة التي ترونها، يجب أن تكون هذه النار المشتعلة في القلوب مستمرة بفضل أعمالكم الطيبة ولا يظهر منكم ما يؤدي إلى انخمادها".



الثاني عشر من

الرضوان



مقتطفٌ من لوحٍ مباركٍ آخرَ لأيّام الرّضوان

بِسْمِ اللّهِ الْمَجْلِيِّ عَلَيَّ مَا سِوَاهُ

أَن يَأْمُلَ الأَرْضَ والسَّمَاءَ أَنِ اسْتَمَعُوا شَهَادَةَ اللّهِ مِنْ لِسَانِ رَبِّكُمْ
الأَبْهَى، إِنَّهُ شَهِدَ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَ سَمَاءُ أَمْرِهِ وَسَحَابُ
قَضَائِهِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَالَّذِي ظَهَرَ إِنَّهُ لِاسْمِ الأَعْظَمِ بِهِ ثَبَتَ
بِرْهَانِ القَدَمِ وَحِجَّتِهِ عَلَيَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِينَ، شَهِدَ اللّهُ
لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ فِي كَيُنُونَةِ ذَاتِهِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَالَّذِي أَتَى بِالْحَقِّ
إِنَّهُ مَظْهَرُ أَسْمَائِهِ الحَسَنِيِّ وَمَطْلَعُ صِفَاتِهِ العَلِيَّيَا، بِهِ دَلَعَ لِسَانُ الفَجْرِ
عَنْ أَفْقِ البَقَاءِ وَنَطَقَ الرُّوحُ الأَعْظَمُ عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى، بِأَنَّهُ هُوَ

المقصود في مدائن الأسماء والمذكور في ألواح التي نزلت من سماء
مشية ربكم مالك الأرض والسماء، وإنه لسبب الأعظم بين الأمم
قد ظهر لحيوة العالمين، شهد الله لذاته بذاته قبل خلق الممكنات
وقبل ظهور الأسماء والصفات بأنه لا إله إلا هو، والذي أتى على
سحاب القضاء إنه لوديعه الله بينكم ومظهر ذاته فيكم وإنّا حينئذٍ
من أفقه نشهد ونرى وندعو من في الأرض والسماء بهذا الجمال
الذي منه قرّت عيون أهل الفردوس وسكان سرادق القدس الذين
ما ارتدوا البصر عن المنظر الأكبر وما منعهم سبحات البشر عن
النظر إلى وجه الله العزيز البديع، إنه لهو الذي ينطق في كلّ الأشياء
بأني أنا ربكم الرحمن الرحيم، لم أزل كنت كنزًا في المقام الذي ما
اطّلع به أحدٌ إلا نفسي العليم الخبير، دعوا ما عندكم ثمّ اعرجوا

بجناحين الانقطاع إلى هذا الهواء الذي تمرّ فيه نسمات ربّكم
الغفور الكريم، ونفسي قد أتى اليوم الذي كان مكنوناً في خزائن قدرة
ربّكم أن استبشروا في هذا اليوم المبارك العزيز المنيع، إنّّه لظاهري
بينكم من فرّق بينه وبينني قد بعد عن صراط حقّ مستقيم، وبه
غتّت الورقاء على أفنان سدرة البهاء تالله الحقّ قد أتى محبوب
العالمين، سبحانك اللهمّ يا إلهي هل يقدر أحدٌ أن يشكرك على
النّعماء التي نزلتها من سماء أحديتك وهواء إرادتك وجعلتها
مخصوصةً لأهل البهاء في ملكوت الإنشاء لا فوعزّتك يا محبوب
العالمين ومقصود العارفين، لو تجعل لكلّ واحدٍ من خلق السّموات
والأرض ألسنة ناطقاتٍ بعدد كلّ الدّرات ويشكرونك بدوام ملكوتك
وجبروتك بما أكرمت على محبّيك في هذا اليوم الذي تجلّيت فيه

بذاتك على من في الأرض والسّماء وبجمالك على أهل مداين البقاء
وباسمك على من في لجج الكبرياء ليكون معدومًا عند ما أعطيته
بفضلك وأنعمته بجودك وإحسانك، لم أدريا إلهي أيّ نعمائك أذكر
في هذا اليوم الذي جعلته مطلع أيامك ومشرق أنوارك الذي استنار
من نور ذاتك واستضاء من بوارق أنوار وجهك، أذكر المائدة التي
نزلتها في هذا اليوم لأهل البهاء الذين اختصصتهم بين الأرض
والسّماء وجعلت كأوسها كلماتك التي من كلّ حرفٍ منها أشرقت
شموس الحكمة والبيان ولاحت أنوار العظمة والتّبيان وكان فيها
مائدة المعاني التي لم تزل كانت مخزونةً في خزائن عصمتك
ومكنونةً خلف سرادق عظمتك، أم أذكر يا إلهي ظهورك في هذا
اليوم عن مشرق هويّتك واستوائك على عرش اسمك الوهاب من

غير الأستار والأحجاب وتكلّمك بلسان القدرة والقوّة لمن في الغيب
والشّهادة، ونفسي الحقّ قد ظهر الغيب المكنون والسّرّ المخزون،
من أرادني يراني يا فاطر الأسماء وخالق الأرض والسّماء، قد عجزت
ألسن بريتك عمّا قد أعطيتهم في هذا اليوم الذي جعلته مشرق
أيّامك، هذا يومٌ فيه دعوت المقرّبين إلى مطلع قربك والمخلصين
إلى مشرق أنوار وجهك، وهذا ليوم قد أخذت العهد من كلّ شيءٍ
بأن يبشّر النّاس بالذي ظهر بملكوت قدرتك وجبروت سلطانك،
هذا يومٌ نادى فيه محمّدٌ رسول الله من قطب جنّة الرضوان يا أهل
الأكوان تالله قد ظهر محبوب العالمين ومقصود العارفين هذا هو
الذي سمعت ندائه في المعراج وما رأيت جماله إلى أن بلغت الأيّام
إلى هذا اليوم الذي به زيّنت أيّام الله الملك العزيز الحميد وفيه

ثبت حكم الفضل ورحمته التي سبقت الممكنات بحيث ما اختصه
بأحدٍ دعى الكلّ إلى لقائه وتجلّى على كلّ شيءٍ بجماله المشرق العزيز
ونادى الرّوح في قطب السّماء أن يا ملأ الإنشاء قد ظهر سلطان
العالمين قد كمل ما في ملكوت ربّي وأتى ما هو المحبوب قلبي
ومؤيّدني في أمري أن اتّبعوه ولا تكوننّ من المعرضين هذا يومٌ فيه
كشفت الأجاب وظهر ربّكم العزيز الوهّاب وبظهوره كمل وتمّ ما
وعدت به أن اسرعوا إلى هذا الجمال المشرق المنير أن يا قسّيس
مُرّ العباد بأن لا يدقّوا النّواقيس إلّا باسمه العزيز المنيع هذا يومٌ
فيه بلغ كلّ ظمآنٍ إلى كوثر الحيوان وكلّ مشتاقٍ إلى منظر الرّحمن
وفيه قد عزّ كلّ ذليلٍ واستغنى كلّ فقيرٍ وطاب كلّ مريضٍ وسمع
نعماته كلّ صمّ وشهد كلّ عمٍ أن اشكروه ولا تكوننّ من المشركين

قد يطوف ملكوت الله في حوله وبحبه زين الصليب بهيكلتي وقمت
من الأموات لإتمام ذكره بين العباد إياكم يا أهل الإنجيل لا تذكروني
بالسنكم بعد الذي عرضتم عن أبي الجليل الذي بحبه جعل النار
نورًا للخليل من ينتظر بعده إنّه في ضلالٍ مبينٍ أن اسرعوا إلى فرات
رحمة ربكم الرحمن إياكم أن تمنعوا أنفسكم من هذا السلسبيل إنّا
ربيناكم لهذا اليوم فاقروا لعلّ تجدون ما هو المقصود من ذكرني في
أيامي إنّي ما ظهرت إلا لأمره وما جئتكم إلا لأخبركم بملكوت الله
ربكم ورب العالمين قد ظهر ما هو الممكنون وجاء ما هو المخزون
أن ارتقبوا هذا اليوم الذي فيه فتحت أبواب السماء وأمطرت
سحاب البقاء وغنّت ورقاء الأمر على أفنان سدرة المنتهى وانقلب
عن الشوق أفئدة ملا الأعلى في الجنة العليا وخرجن الحوريات من

أعلى الغرفات مقبلاتٍ إلى جهة عرشٍ عظيمٍ دعوا ما عندكم وخذوا
ما أمركم به هذا الجمال القديم يا معشر العلماء أن أمسكوا أقلامكم
قد ينطق القلم قد ينطق القلم الأعلى وضعوا ألواحكم قد ظهر
اللوح الذي ما نزل فيه ذكرٌ من الأذكار ويكفي من على الأرض
أجمعين أن اطلعوا من أفق الاطمينان باسم ربكم الرحمن ومزّقوا
الحجبات التي حالت بينكم وبين مالك الأكوان كذلك يأمركم الروح
الذي فدى روحه لحيوة العالم ليظهر ما هو المقصود إنّه قد ظهر
بالحقّ أن اتّبعوه ولا تتمسّكوا بما عندكم من نبيّ الأوّلين قد نفخ في
الصّور وشقّ أرض الأوهام ونطق لسان العظمة في سرادق الأبهي
الملك حينئذٍ لله الملك المقتدر العليّ العظيم قد قامت الأموات
وحشرت القلوب نراكم في قبور الغفلة والهوى اتّقوا يا قوم وقوموا

عن بين الأموات وتوجّهوا إلى مشرق الفضل في هذا الأفق المبين
إني أكون منتظرًا لأمره إذا جاء الإذن أنزل كما صعدت إنه لهو
المقتدر على ما يريد يا ملأ الإنجيل أتقصدون المسجد الأقصى بعد
الذي أتى من بني البيت بإرادة من عنده إن أنتم إلا في خسران مبين
لا يقبل اليوم عمل إلا بإذنه ولا يرفع نداءً إلى الله إلا بحبه كذلك
قضي الأمر وأتى الحكم من مقتدرٍ عليمٍ ونادى الكليم من سيناء
اسمنا العظيم يا قوم قد أتى اليوم هذا لهو الذي قد بكيت لفراقه
في فاران العشق ونحت له في برية الاشتياق فلما قصدت حرم قربه
والنظر إلى جماله أبعدني بسلطانه ومنعني عما أردت وقال لن تراني
وأرجعني إلى التجلّيات التي أشرقت من أنوار عرشه العظيم إذًا
وجدت نفسي في احتراقٍ لا أقدر أن أذكره ولا تستطيع أن تسمعه

آذان الموحّدين إنّّه قد ظهر بالحقّ وكشف لكم جماله ويقول في كلّ الأحيان يا ملاء الأكوان انظروا تراني تالله لهذه الكلمة التي خرجت من فم إرادة ربّكم الرّحمن ينبغي أن تفدوا أنفسكم لو أنتم من المنصفين يا قوم إيّ عرّفتكم من تشبّك فؤادي في هجره وسقاني كأس الفراق أن اعرفوه ولا تكوننّ من الغافلين طوبى لعيونكم ولآذانكم تسمعون وتنظرون فويلٌ للذين جعلوا محرومين من هذا المنظر المنير ونادى نقطة البيان من قطب الجنان يا قوم هذا لهو الذي قد فديت نفسي في سبيله وبُعثت لذكره وبشّرتكم بلقائه إيّاكم أن تكفروا بالذي لولاه ما أشرقت شمس البيان وما نُزّلت آيات ربّكم الرّحمن تالله إنّّه لهو الذي به أضياء شمس المعاني والتّبيان وفتح باب اللّقاء على من في الأكوان باسمه زيّنت مداين الأسماء وبذكره

اشتعلت قلوب الأصفياء إِيّاكم أن تفعلوا به ما فعلتم بنفسي أشهد
بأني كنت مبشّر الظهور بين السموات والأرض وجعلت البيان معلّقًا
بأذنه وإرادته تالله بحبه قمت بينكم وعاشرت معكم لولاه ما نُزِلت
كلمةٌ وما ظهرت آيةٌ تمسّكوا بأذيال رحمته وتشبّثوا بحبال محبّته
هذا يوم الذي فيه ينادي كلّ الدّرات ومالك الأسماء والصّفات قد
أتى من يدعوه من في الأرض والسموات لك الحمد يا إلهي بما زيّنت
ديباج كتاب الدّهر بهذا اليوم الأنور وفيه تجلّيت بأسمائك الحسنی
وصفاتك العليا على كلّ الأشياء هذا يوم الذي فيه جعلت في كلّ
اسمٍ ما في الأسماء كلّها طوبى لمن أقبل إليك وفاز بلقائك وسمع
ندائك اللهم أسئلك بهذا اليوم وبالاسم الأتمّ الذي به تموّج البحر
الأعظم بأن تحفظ أهل البهاء عن الذين كفروا بآياتك الكبرى ثمّ

اجعلهم مطالع نصرتك ومشارك قدرتك ليقومنّ على ذكرك وثنائك
بين عبادك على شأنٍ لا تمنعهم حجابات أهل أرضك وإشارات أهل
مملكتك وسطوة الذين قاموا على إطفاء نورك أي ربّ لا تجعلهم
محرومين عن نفحات هذا اليوم الذي تنطق بها كلّ ذرّة بأنك أنت
الله لا إله إلا أنت أي ربّ زينهم بطراز الاستقامة والاطمينان ثمّ
اجعلهم ناصرين لأمرك بين ملائكة الكون يا إلهي وإله العالمين
ومقصودي ومقصود العارفين أسئلك بالذي به أشرقت شمس
وحيك وإلهامك بأن تقدّر لأهل هذا اليوم ما قدرته لخيرة خلقك
ثمّ أنزل عليهم فيوضات التي ما فاز بها أحدٌ من خلقك ثمّ اجعلهم
من الطّائفين حول حرم قربك وكعبة لقاءك ثمّ ألهمهم في أمرك ما
تشتعل به قلوب خلقك وأفئدة بريّتك ثمّ اجعل كلّ واحدٍ منهم

سراج ذكرك لتستضيء به العباد الذي احتجبوا بما اتبعوا النفس
والهوى عن عرفان مظهر ذاتك ومطلع آياتك أي رب أنت الذي
يشهد كل ذي قدرة بقدرتك وسلطانك وكل ذي عظمة بعظمتك
وأطافك فأنزل على أحببتك ما ينبغي لهذا اليوم الذي جعلته لجبين
الأيام الغرة الغراء وأظهرته عن أفق البقاء ثم أنزل عليهم من سحب
أحديتك وسماء فضلك ما يجعلهم أغنياء عما سواك ومنقطعين
عما دونك. أي رب فأشربهم بيد رحمتك السلسبيل الذي جرى عن
يمين عرشك ثم وفقهم على ما نزلته في محكم كتابك إنك أنت
المقتدر على ما تشاء لا إله إلا أنت المتعالي المهيمن العزيز المقتدر
المثان .

هو المسنوي على هذا العرش المنير

يا قلم الأبهى بشر الملا الأعلى بما شقّ حجاب السّتر وظهر
جمال الله من هذا المنظر الأكبر بالصّياء الذي به أشرقت
شموس الأمر عن مشرق اسمه العظيم، فيا مرحبًا هذا عيد الله
قد ظهر عن أفق فضلٍ منيعٍ، هذا عيدٌ فيه زُين كلّ الأشياء
بقميص الأسماء وأحاط الجود كلّ الوجود من الأوّلين
والآخريين، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد أشرق عن مطلع قدسٍ

لمبيح، أخبر حوريّات البقاء بالخروج عن الغرف الحمراء على
هيئة الحوراء والظهور بين الأرض والسّماء بطراز الأبهى ثمّ
أذن لهنّ بأن يُدرن كأس الحيوان من كوثر الرّحمن على أهل
الأكوان من كلّ وضيعٍ وشريفٍ، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر
عن أفق القدس بجذبٍ بديعٍ، ثمّ أمر الغلمان الذين خلقوا
بأنوار السّبحان ليخرجنّ عن الرّضوان بطراز الرّحمن ويديرنّ
بأصابع الياقوت لأهل الجبروت من أصحاب البهاء كؤس
البقاء لتجذبهم إلى جمال الكبرياء، هذا الجمال المشرق المنير،
فيا حبّذا هذا عيد الله قد ظهر عن مطلع عرّ رفيعٍ، تالله هذا
عيدٌ فيه ظهر جمال الهويّة من غير سترٍ وحجابٍ بسُلطانٍ ذلّت
له أعناق المنكرين، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر بسُلطانٍ




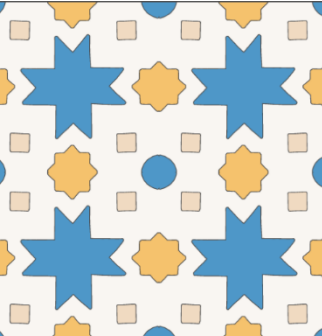
عظيم، هذا عيدٌ فيه رفع القلم عن الأشياء بما ظهر سلطان
القدم عن خلف حجاب الأسماء إذًا يا أهل الإنشاء سرّوا في
أنفسكم بما مرّت نسائم الغفران على هياكل الأكوان ونفخ روح
الحيوان في العالمين، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر عن مطلع
قدسٍ لميحٍ، إيّاكم أنْ تجاوزوا عن حكم الأدب وتفعلوا ما تكرهه
عقولكم ورضائكم هذا ما أمرتم به من قلم الله المقتدر القدير،
فيا مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر عن أفق فضلٍ منيعٍ، هذا عيدٌ
قد استعلى فيه جمال الكبرياء على كلّ الأشياء ونطق بين
الأرض والسّماء بما شاء وأراد من غير سترٍ وحجابٍ وهذا من
فضله الذي أحاط الخلائق أجمعين، وفيه استقرّ هيكل البهاء
على عرش البقاء ولاح الوجه عن أفق البداء بنور عزٍّ بديعٍ، فيا

مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر عن أفق فضلٍ منيعٍ، يا أهل سرادق
العظمة ثم يا أهل خِباء العصمة ثم يا أهل فسطاط العزّة
والرحمة غنّوا وتغنّوا بأحسن النّعمات في أعلى الغرفات بما
ظهر الجمال المستور في هذا الظهور وأشرفت شمس الغيب
عن أفق عزّ قديمٍ، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر بطرازٍ
عظيمٍ، أحرموا يا ملأ الأعلى ويا أهل مديّن البقاء بما ظهر حرم
الكبرياء في هذا الحرم الذي تطوف حوله عرفات البيت ثمّ
المشعر والمقام وطوفوا وزوروا ربّ الأنام في هذه الأيام التي ما
أدركت مثلها العيون في قرون الأوّلين، فيا بشرى هذا عيد الله
قد طلع عن أفق الله العزيز الكريم، اكرعوا يا أهل الأرض
والسماء كأس البقاء من أنامل البهآء في هذا الرّضوان العليّ


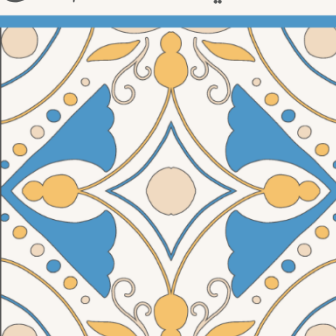
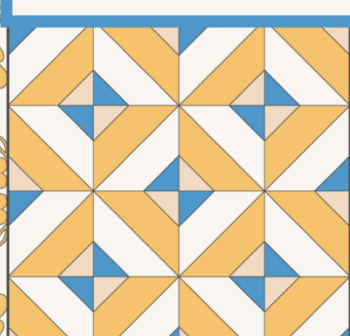


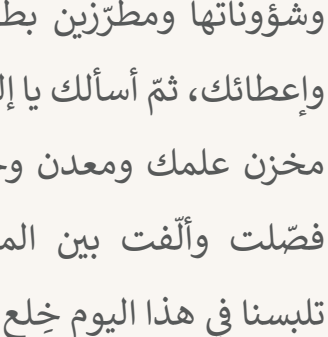
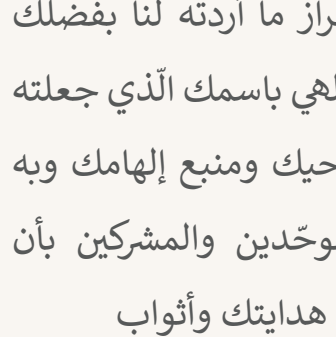

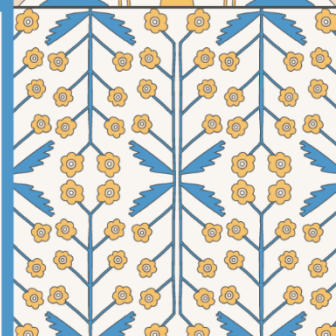
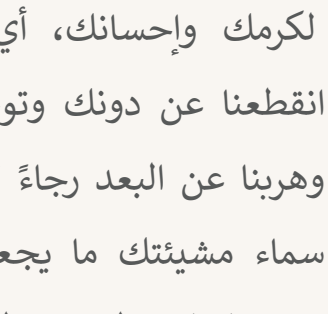
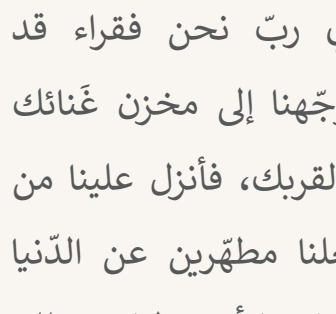

الأعلى تالله من فاز برشحٍ منها لن يتغير بمرور الزّمان ولن يؤثّر
فيه كيد الشّيطان وبيعه الله عند كلّ ظهورٍ بجمال قدسٍ
عزيزٍ، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد ظهر عن منظر ربِّ حكيمٍ،
قدّسوا يا قوم أنفسكم عن الدّنيا ثمّ أسرعوا إلى سدرة المنتهى
في هذا المسجد الأقصى لتسمعوا نداء ربّكم الرّحمن في هذا
الرّضوان الذي خلق بأمر السّبحان وخرّ لدى بابه أهل خِباء
قدسٍ حفيظٍ، فيا مرحبًا هذا عيد الله قد لاح عن أفق مجدٍ
منيعٍ، إياكم يا قوم أن تحرموا أنفسكم من نفحات هذه الأيّام
وفيها تهبّ في كلّ حينٍ رائحة القميص من غلام عزّ منيرٍ، فيا
مرحبًا هذا عيد الله قد أشرق عن مشرق اسمٍ عظيمٍ.


بسم الله العزيز الوهاب

سبحانك اللهم أسألك بهذا اليوم وبالذي ظهر
فيه بسلطنتك وعظمتك واقتدارك ودموع
العاشقين في هجرك وفراقك وباحتراق أفئدة
المشتاقين في شوقهم واشتياقهم إلى جمالك، بأن
تنزل علينا في هذا اليوم ما ينبغي لجمالك ويليق




لكرمك وإحسانك، أي ربّ نحن فقراء قد
انقطعنا عن دونك وتوجّهنا إلى مخزن غنائك
وهربنا عن البعد رجاءً لقربك، فأنزل علينا من
سماء مشيئتك ما يجعلنا مطهّرين عن الدّنيا
وشؤوناتها ومطرّزين بطراز ما أردته لنا بفضلك
وإعطائك، ثمّ أسألك يا إلهي باسمك الّذي جعلته
مخزن علمك ومعدن وحيك ومنبع إلهامك وبه
فصّلت وآلّفت بين الموحّدين والمشرّكين بأن
تلبسنا في هذا اليوم خلع هدايتك وأثواب






مكرمته، ثم اجعلنا قائمين على أمرك وناصرين
لدينك وناطقين باسمك بين أرضك وسمائك
ليملأ الآفاق من بدائع ذكرك ويستضيء الوجوه
من أنوار وجهك، أي ربّ نشهد بأنك أنت الله لا
إله إلا أنت لم تزل كنت في علوّ الارتفاع على مقام
انقطع عنه أفئدة العارفين من عبادك ولا تزال
تكون في سموّ الامتناع على شأنٍ لن يطير إلى هواء
عرفانك طيور قلوب المخلصين من برّيتك، أي
ربّ يشهد كلّ شيءٍ بوحدايتك وكلّ ما يطلق عليه



ذكر الوجود من الغيب والشهود بفردانيتك إنك
أنت الذي قدّست نفسك عن عرفان ما سواك
ونزّهت ذاتك عن ذكر ما دونك، وما خلق في
الإبداع من المعاني والألفاظ كلّها يرجع إلى الكلمة
التي جرت من قلم أمرك وإصبع تقديرك، كلّ ذي
عظمةٍ مفقودٍ عند عظمتك وكلّ ذي شوكةٍ فإن
لدى ظهورات عزّ شوكتك، أي ربّ ترى أحبّاءك
بين أشقياء خلقك أسألك باسمك الذي به سَعَرْتَ
نارَ غضبك والتهب شواظ قهرك بأن تأخذ الذين



هم ظلموا على أحببتك، ثم أنزل علينا ما نرجو من
بدائع فضلك وألطافك ولا تجعلنا محرومين عن
التوجه إليك والإقبال إلى حرم عزّ توحيدك، وإنك
أنت المقتدر الذي شهد بقدرتك كلّ الذرات في
أزل الأزال ويشهدنّ بعظمتك كلّ الممكنات، إنك
أنت ربّ العظمة والكبرياء ومالك الأرض والسّماء
لا إله إلا أنت المقتدر العزيز المستعان.

بِسْمِكَ الرَّاحِلَى الرَّابِهُى

إِنَّكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي لَمَّا اسْتَوَيْتَ عَلَى كُرْسِيِّ عِزِّ فِرْدَانِيَّتِكَ وَتَعَلَّيْتَ عَلَى عَرْشِ رَحْمَةِ وَحْدَانِيَّتِكَ، يَنْبَغِي بَأَنْ تَمْحُو عَنْ قُلُوبِ الْمُمْكِنَاتِ مَا يَمْنَعُهُمْ عَنِ الدَّخُولِ فِي حَرَمِ أَسْرَارِ رَبُوبِيَّتِكَ، وَيُجْجِبُهُمْ عَنِ الْوُرُودِ فِي سِرَادِقِ أَلُوْهِيَّتِكَ لِيَجْعَلَ كُلَّ الْقُلُوبِ مِرَاةً لِحِمَالِكَ وَمُدَّلًّا عَلَيْكَ وَحَاكِيًا عَنْكَ، لِيُظْهِرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ آثَارَ عِزِّ سُلْطَنَتِكَ وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِ قُدْسِ حُكُومَتِكَ، لِيُوَحِّدَكَ كُلَّ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَا تَجَلَّيْتَ لَهُمْ بِهِمْ بِمَظْهَرِ تَفْرِيدِكَ، ثُمَّ عَزَّ يَا إِلَهِي
عِبَادَكَ عَنِ قَمِيصِ النَّفْسِ وَالْهَوَى، أَوْ عَرَّجَ عَيْونَ بَرِيَّتِكَ إِلَى مَقَامِ الَّذِي لَا
يَشَاهِدُنَّ فِي الْهَوَى إِلَّا هَبُوبَ هَوَاءِ عَزَّ صَمْدَانِيَّتِكَ، وَلَا يَنْظُرُنَّ فِي النَّفْسِ
إِلَّا ظُهُورَ نَفْسِ رَحْمَانِيَّتِكَ، لِيَظْهَرَ الْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا عَنِ الدَّلَالَةِ لِغَيْرِكَ
وَالْتَّحَكِّيَّ عَنِ مَظَاهِرِ نَفْيِكَ، وَكُلَّ ذَلِكَ يَظْهَرُ فِي الْمَلِكِ بِقَوْلِكَ كُنْ فَيَكُونُ
بَلْ أَقْرَبَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ النَّاسَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا
مُحِبُّوِي فَوْعَزَّتْكَ حِينَئِذٍ أَشْهَادٌ بِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي كُلَّ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ فِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي جَعَلْتَهَا حَاكِيَةً عَنِ أَنْبِيَاءِ جَمَالِكَ وَمُصَاحِبِ
وَجْهِكَ قَبْلَ ذِكْرِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَإِظْهَارِي فِي سَاحَةِ قَدْسِكَ، بِحَيْثُ جَعَلْتَ
كُلَّ شَيْءٍ مَظْهَرَ أَمْرِكَ وَمَطْلَعِ فِعْلِكَ وَمَكْمَنَ عِلْمِكَ وَمَخْزَنَ حِكْمَتِكَ،
وَأَشْهَادٌ بِأَنَّ كُلَّ مَا خُلِقَ بِقُدْرَتِكَ وَذُوَّتَ بِاِقْتِدَارِكَ لَوْ يَنْقُصُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ

خردلٍ من ظهورات صفاتك وأسمائك لن يتم أركان صنع صمدانيّتك ولن يكمل جواهر حكمة ربّانيّتك، لأنّ حروفات النّفي مع بعدهنّ عن نفحات قدس عرفانك ومع غفلتهنّ عن بدائع إشراق فجر جمالك في سماء إجلالك لو لم يكن في ملكك كيف يعلو كلمات إثباتك. فوعزّتك يا محبوبي كلّ الوجود وجد لإعلاء نصرك وانتصارك، وكلّ الحدودات آياتٍ لسلطنتك ومنادٍ لاقتدارك، تعالى بدائع قدرتك في كلّ شيءٍ بحيث جعلت أدنى خلقك مطلعًا لأعلى صفاتك وأحقر صنعك محلًّا لأعظم أسمائك، بحيث جعلت الفقر مظهرًا لعنائك والذلّ سبيلًا لعزّك والخطأ سببًا لغفرانك، وبهم تُتبت لنفسك أسمائك الحسنى ولذاتك بدائع صفاتك العليا، إذًا يا إلهي لما أردت أن تدخل كلّ الأشياء في سرادق عزّ فضلك وإفضالك، وتهبّ على كلّ الوجود من أرياح قميص عزّ فردانيّتك، وتنظر

كلّ شيءٍ بلحظات أعين جودك ووحدانيّتك، أسئلك بحبّك الذي جعلته
علّة ظهورات قدس صمدانيّتك وشعلة قلوب المشتاقين من خلقك، بأن
تخلق حينئذٍ لمخلصيك من برّيتك ومحبيّك من أحبّتك من جوهر الجود
والعطاء وساذج الفضل والبهاء رضوان قدسك الأعلى، وتجعله مقدّسًا
عن كلّ ما سواك ومنزّهًا عن دونك ثمّ اخلق يا إلهي فيها من أنوار عرشك
مغنيّاتٍ من بدائع صنعك الأحملى ليذكرك بكلماتٍ التي جعلتها مطهرًا
عمّا سمعتها أذن الخليقة من أهل أرضك وسمائك ومقدّسًا عن عرفان
برّيتك، ثمّ افتح أبواب هذه الجنّة على وجه أحبّائك لعلّ يدخلون فيها
باسمك وسلطنتك، ليتمّ بذلك سلطان مواهبك على أصفياك ومليك
عطائك على أمناك، ليذكرك فيها بنغمات التي لن يقدر أحدٌ أن يتغنّى
بها أو يتكلّم عليها حتّى لا يخطر على قلب أحدٍ من برّيتك التلبّس بأثواب

صفوتك والتّظّهْر بظهورات أحبّتك، ولئلاّ يشتهه على أحدٍ محبّيك عن
مبغضيك ومخلّصيك عن معانديك، وإنّك أنت على كلّ ما تريد لقادرٌ
مقتدرٌ قديرٌ، سبحانك سبحانك يا محبوبي من أن تعرف بأعلى عرفان
الموجودات، سبحانك سبحانك من أن توصف بأبهي وصف الممكنات،
لأنّ منتهى عرفان العباد في منتهى ذروة القصوى لن يقدر أن يصعد عن
حدّ الإنشاء، ولن يمكن أن يتعارج عن شأن الإمكان وبما قدر له من شؤون
القضاء، فكيف يقدر ما خلق بمشيئة الإمكانية في رتبة الإمكان أن يصعد
إلى هواء قدس عرفانك أو يصل إلى مقرّ عزّ اقتدارك، سبحانك سبحانك
من أن يطير الفاني إلى عرش بقائك أو يصل الفقير إلى ذروة استغنائك، لم
تزل واصف نفسك لنفسك وناعت ذاتك لذاتك بذاتك، فوعزّتك يا
محبوبي لم يكن غيرك مذكورًا حتى يعرفك ولا دونك موجودًا ليذكرك،

أنت الذي لم تزل كنت في ملكك بظهور عزّ وحدانيّتك وطلوع قدس
كبريائيتك، ولو يذكر في ممالك الإنشاء من أعلى نقطة البقاء إلى منتهى
رتبة الثرى أحدّ دونك كيف يثبت استوائك على عرش فردانيّتك ويعلو
بدائع ذكرك في كلمة توحيدك ووحدانيّتك، وأشهد حينئذٍ بما شهدت به
لنفسك قبل خلق السّموات والأرض، بأنّك أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل
كنت قادرًا بمظاهر قدرتك لآيات قدرتك وعالمًا بمطالع علمك بكلمات
علمك، ولم يكن دونك من شيءٍ ليذكر تلقاء مدين توحيدك ولا غيرك من
أحدٍ حتّى يوصف في ساحة قدس تفريدك، فلك الحمد يا إلهي على ظهور
مواهبك وعطائك، فلك الحمد يا محبوبي على طلوع شمس عنايتك
وإفضالك، فلك الحمد حمدًا يهدي المضلّين إلى تشعشع أنوار صبح
هدايتك ويوصل المشتاقين إلى مكنن إشراق نور جمالك، فلك الحمد

حمدًا يقرب المريض إلى معين شفائك والبعيد إلى كوثر لقائك، فلك
الحمد حمدًا ينزع عن هياكل العباد قميص الذلّ والفناء ويلبسهم رداء العزّ
والبقاء ويهدي الفقراء إلى شاطئ القدس والاستغناء، فلك الحمد حمدًا
به تنطق الورقاء على أفنان سدرة البقاء، بأنك أنت الله لا إله إلا أنت لم
تزل كنت مقدّسًا عن ذكر دونك ومتعالياً عن وصف ما سواك، فلك
الحمد حمدًا به تغنّ عندليب البهّاء في جبروت العماء بأنّ عليّاً عبدك
الذي اصطفيته بين رسلك وصفوتك وجعلته مظهرًا لنفسك في كلّ ما
يرجع إليك من ظهورات صفاتك وبروزات أسمائك، فلك الحمد حمدًا به
تقيم كلّ شيءٍ بثناء نفسك وذكر ذاتك وتنطق كلّ الوجود بأذكار سلطان
جمالك، فلك الحمد حمدًا يملأ السّموات والأرض من آيات عزّ هويّتك
ويدخل كلّ شيءٍ في سرادق قربك ولقائك، فلك الحمد حمدًا يجعل كلّ

شيءٍ كتاب وصفك وصحيفة ذكرك، فلك الحمد حمدًا به تستوي
ظهورات سلطنتك على عرش حكومتك وتستقرّ شئونك إجلالك على
كرسيّ ألوهيّتك، فلك الحمد حمدًا به تثمر أشجار اليابسة من نسمات
قدس إكرامك ويجدد هياكل الموجودات من أرياح عزّ إفضالك، فلك
الحمد حمدًا به تنزل آيات عزّ توحيدك من سماء قدس تفريدك، فلك
الحمد حمدًا به تعلم كلّ شيءٍ من جواهر علمك وساذج حكمتك، ولا
يخيّب المساكين عن أبواب رحمتك وإحسانك، فلك الحمد حمدًا به
يستغني كلّ من في السموات والأرض من كنائز استغنائك ويتعلّى
الممكنات إلى ذروة عزّ ألطافك، فلك الحمد حمدًا به تطير قلوب العشاق
في هواء القرب والاشتياق ويستضيء نور النور في شطر العراق، فلك
الحمد حمدًا به ينقطع المقرّبون عن كلّ الجهات ويجذبهم إلى عرش

الأسماء والصفات، فلك الحمد حمدًا به تغفر الخطأ والعصيان وتقضي
حوائج كلّ الأديان وتهبّ روائح الغفران على الإمكان، فلك الحمد حمدًا
به يصعد الموحّدون إلى معارج حبّك ويرتقي المخلصون إلى رضوان
وصلك، فلك الحمد حمدًا به يقضى حوائج الطّالبيين ومقاصد العارفين،
فلك الحمد حمدًا به تمحو عن القلوب إشارات التّحديد وتثبت آيات
التّوحيد، فلك الحمد حمدًا به حمدت نفسك في أزل الآزال وجعلته
مقدّسًا عن الشّبه والصدّ والمثال، يا من بيدك جبروت الفضل والإفضال
وملكوت العزّ والإجلال، سبحانك اللهمّ يا إلهي وسيدي تشهد وترى
وتعلم ما ورد على أحبّتك في أيّامك ونزل على صفوتك من ترادف بلاياك
وتتابع قضايك وتوالي رزايك، حيث ضاقت عليهم الأرض وأخذتهم
شئون قهرك من كلّ الجهات وآثار خشيتك من كلّ الأقطار، وسدّت

على وجوههم أبواب رحمتك وعنايتك ومُنعت عن رضوان قلوبهم أمطار
فيض فضلك وألطفك، أتحرم يا إلهي محبّيك عن بدائع نصرك
وانتصارك، أتخيّب يا محبوبي مخلصيك عن جوامع جودك وإنعامك،
أتمنع يا سيّدي عارفيك عن شاطئ قدس عرفانك، وهل تقطع عن أفئدة
مريدك أمطار عزّ إفضالك، لا فوعزّتك أشهد حينئذٍ بأنّ رحمتك سبقت
الممكنات وعنايتك أحاطت كلّ من في الأرضين والسّموات، لم تزل كانت
أبواب جودك مفتوحةً على وجه عبادك، ولا تزال نسّمات فضلك ساريةً
على قلوب خلقك وأمطار مكرمتك جاريةً على بريّتك وأهل مملكتك،
وأعلم بأنّك تأخّرت ظهورات نصرك في الإنشاء لما سبق به علمك من
أسرار القضاء وخفّيات ما قدّر خلف حجابات الإمضاء، ليُفصّل بذلك من
دخل في ظلّ رحمتك الكبرى عن الذي استكبر عليك ثمّ أعرض عن اللّقاء

عند ظهور جمالك الأعلى، فسبحانك سبحانك يا محبوبي لِمَا فَصَّلَ فِي
الْمُلْكِ أَحْبَابًا مِنْ أَعْدَائِكَ وَتَمَّ حُجَّتَكَ الْأَعْظَمَ وَبَرَهَانَكَ الْأَقْوَمَ عَلَى كُلِّ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِذَا فَارَحَمَ الَّذِينَ هُمْ اسْتَضَعَفُوا فِي أَرْضِكَ بِمَا
وَرَدَ عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِكَ، ثُمَّ ارْفَعَهُمْ يَا إِلَهِي بِاِقْتِدَارِكَ وَمَشِيَّتِكَ ثُمَّ أَظْهَرَهُمْ
عَلَى الْأَمْرِ بِسُلْطَنَتِكَ وَإِرَادَتِكَ، فَوَعَزَّتْكَ مَا أَرَدْتَ فِي ظَهُورَاتِ نَصْرِكَ إِلَّا
ارْتِفَاعَ أَمْرِكَ وَإِعْلَاءَ كَلِمَتِكَ، وَإِيَّيَ لِأَيُّقِنْتَ بِأَنَّكَ لَوْ تَوَخَّرَ فِي إِنْزَالِ نَصْرِكَ
وَإِظْهَارِ قُدْرَتِكَ لَتَمَحُو آثَارُ سُلْطَنَتِكَ فِي مَلِكِكَ وَتَضْمَحَلَّ آيَاتُ حُكُومَتِكَ
فِي مَمْلَكَتِكَ، فَيَا إِلَهِي قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَأَخَذَنِي الْهَمُّ وَالْغَمُّ عَنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
بِمَا أَسْمَعُ كُلَّ ذَكَرٍ بَيْنَ عِبَادِكَ دُونَ بَدَائِعِ ذِكْرِكَ، وَأَرَى كُلَّ شَيْءٍ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ
إِلَّا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ بِأَمْرِكَ وَقَضَيْتَ لَهُمْ بِسُلْطَانِ مَشِيَّتِكَ وَقَدَّرْتَ لَهُمْ بِمَلِكِكَ
تَقْدِيرَكَ، وَبَلَّغُوا فِي الْغَفْلَةِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي لَوْ أَحَدٌ مِنْ أَحْبَابِكَ يَلْقَى عَلَيْهِمْ

من بدائع آيات توحيدك وجواهر كلمات عزّ تفريدك يجعلون أصابعهم في آذانهم ويعترضون عليه ويستهزئون به، وإنّك أنت أحصيت كلّ ذلك بإحاطة قيوميّتك وأحطت باقتدار ربوبيّتك، سبحانك سبحانك يا سيّدي فانظر إلى صدور الّتي تشبّكت من سهام أعدائك في محبّتك، وعلى رؤوس الّتي ارتفعت على القنّاة لإعلاء أمرك وارتفاع ذكرك، ثمّ ارحم قلوب الّتي احترقت من نار حبّك وورد عليهم ما أنت تعلم بعلمك، سبحانك يا إلهي أنت تعلم ما قضي من أيّامك في عشرين من السنين إلى أن بلغ الزّمان إلى الحين وورد على أصفياك في هذه المدّة البعيدة ما لا يحصى بالبيان ولا يذكر باللسان، بحيث ما وجدوا موطن أمنٍ ولا مقعد صدقٍ، إذًا يا إلهي بدّل خوفهم بظهورات أمنك وأمانك وذلّهم بسلطان عزّك وفقرهم بمليك غنائك واضطرابهم ببدائع استقرارك، وهبّ عليهم من نسّمات عزّك

ورحمتك، ثم أنزل عليهم من بدائع عنايتك ما يغنيهم عن دونك
وينقطعهم عمّا سواك ليظهر سلطان أحديتِكَ ومليك فضلِكَ وإفضالك،
أما تنظر يا إلهي على دموع التي جرت على خدود أحبّتك؟ وأما ترحم يا
محبوبي عيون التي عمت في فراقك وتعطيل آيات نصرِكَ؟ وأما تنظر يا
سيّدي قلوب التي استدفّت فيها ورقاء عشقك وشوقك؟ فوعزّتكَ كاد
الأمر يصل إلى مقامٍ يمحو الرّجاء عن أفئدة أصفياك ويأخذهم نقمات
اليأس بما ورد عليهم في أيّامك، فها أنا ذا يا إلهي هربت عن نفسي إلى
نفسك وعن ذاتي إلى تجلّيات أنوار ذاتك، وعن شئونات بعدي وغفلي
إلى نفحات قربك وذكرك، ووفدت على تراب مدين مغفرتك وإحسانك
وسكنت في جوار رحمتك الكبرى، وأستشفع بسلطان ذكرك في قميص
جمالِكَ الألف الألف، بأن تنزّل في هذه السّنة على أحبّتك ما ينفعهم

عن دونك ويخلصهم لظهورات مليك مشيتك وسلطان إراداتك، بحيث لا يريدون إلا ما أردت لهم بأمرك ولا يشاؤون إلا بما شئت لهم بمشييتك، ثم طهر يا إلهي أبصارهم لمشاهدة أنوار جمالك وسمعهم لاستماع نغمات ورقاء عزّ هويّتك، ثم املاً قلوبهم من بدائع حبّك ثم احفظ لسانهم عن ذكر غيرك ووجوههم عن التوجّه إلى غيرك، وإنّك أنت المقتدر على ما تشاء وإنّك أنت العزيز المهيمن القيوم، ثم احفظ يا محبوبي بمحبّتك إياهم ومحبّتهم إياك هذا العبد الذي فدى بكلّه لحضرتك وأنفق كلّ ما أعطيته في سبيل محبّتك ومناهج رضائك عن كلّ ما يكرهه نفسك ثم من كلّ ما يمنعني عن الدّخول في سرادق قدس سلطنتك والورود إلى مقاعد عزّ أحدىّتك ثم اجعلني يا إلهي من الذين ما شغلهم شيء عن زيارة جمالك والتّفكّر في بدائع صنع أزلّيتك حتّى لا

أستأنس بأحدٍ دونك ولا ألتفت إلى نفسٍ سواك، ولا أرى في شيءٍ عمّا
خلقته في ملكوت ملك السموات والأرض إلّا بديع جمالك وظهور أنوار
وجهك، وأستغرق في طماطم سلطان ربوبيّتك ويمام قدس أحديّتك على
مقام الذي أنسى كلّ الأذكار دون أذكار عزّ هويّتك، وأغفل عن كلّ الإشارات
يا من بيدك جبروت الأسماء والصفات، فسبحانك يا مقصودي فوعزّتك
أحبّ أن أكون على شأن الذي لو يحضرن بين يديّ طلعات اللّواتي كنّ في
غرفات عصمتك، وسترت جمالهنّ عن ملاحظة الموجودات وطهرت
وجوههنّ عن مشاهدة الممكنات ويظهرنّ بظهورات أنوار جمالك المنيع،
لا ألتفت عليهنّ ولا أتوجّه إليهنّ إلّا لملاحظة أسرار صنعك الذي تحيّر
فيه أفئدة المقرّبين وكاعت أنفس العارفين، وأرتقي بحولك وقوّتك إلى
مقام الذي لن يشغلني شأنٌ عن شئونات عزّ قيوميّتك ولا تحجبني

هندسيّات المُلكيّة عن ظهورات قدس ألوهيّتك، سبحانك سبحانك يا
إلهي ومحبوبي وسيّدي ومقصودي لا تخيّب هذا الدليل عن شاطئ عزّك،
ولا تحرم هذا المسكين عن ميادين غنائك، ولا تطرد هذا السائل عن
أبواب فضلك وإحسانك وموهبتك، ثمّ ارحم هذا المفتقر الذي ما اتّخذ
لنفسه وليًّا دونك ولا أنيسًا سواك ولا مصاحبًا غيرك ولا محبوبًا إلا أنت
ولا مقصودًا إلا إياك، ثمّ انظرني يا إلهي بلحظات رحمتك ثمّ اغفر جريراتي
وجريرات أحبّتك التي حالت بيننا وبين إنزال نصرك وإفضالك، ثمّ كفر عنّا
سيئات التي احتجبت بها وجوهنا عن ملاحظة أنوار شمس ألطافك،
وإنك أنت المقتدر على ما تشاء وتحكم كيف تشاء لا تسئل عمّا شئت
بسلطانك ولا تردّ عمّا قضيت بقضائك، لا إله إلا أنت العزيز القادر الحيّ
الرؤوف.

هذه سورة القلم قد نزلت
من سماء القدم للذينهم إلى شطر العرش ينظرون

بسم الله الأبدع الأبهى

أن يا قلم الأعلى فاشهد في نفسك بأنه هو الله لا إله إلا أنا المهيمن القيوم
ثم اشهد بذاتك بأبي أنا الله لا إله إلا هو وكلُّ خلقوا بأمرى وكلُّ بأمرى
يعملون ثم اشهد بكينونتك بأن هذا لجمال الله قد أشرق عن أفق الغيب
وما عرفه أحدٌ دونه ولن يعرفه سواه وإنه لهو المقتدر العزيز المحبوب
ومن تجلّ منه أشرقت شموس العظمة والكبرياء وخلقت أفئدة أهل ملا
البقاء ثم حقايق القدس خلف حجابات العماء وظهرت أسرار ما كان وما

يكون، أن يا قلم لا تنصعق في نفسك لأنّا عصمناك بسلطان القوّة والقدرة
ونفخنا فيك من روح لو ينفخ منه في أجساد الممكنات أقل من أن يحصى
ليقومنّ كلّهم عن مقاعدهم ويقولنّ بألسنهم وينطقنّ بذواتهم ويشهدنّ
بكينوناتهم بأنّه لا إله إلا أنا المقتدر المتعظّم المتعالى العزيز الفرد الغالب
القيوم، أن يا قلم الأمر فاستقم في ذاتك ثمّ أظهر فضلك على
الموجودات، عمّا أعطاك الله قبل خلق الحروف والكلمات وقبل وجود
الممكنات وقبل أن يذوّت ملكوت الأسماء والصّفات وقبل أن يظهر ألواح
عزّ محفوظٍ، قل إنّ هذا لعزّ ما سبقه عزّ لا من قبل ولا من بعد البعد إنّ
أنتم يا ملأ الرّوح تفقهون وإنّ هذا لجمال ما سبقه جمال من أوّل الذي لا
أوّل له إنّ أنتم تعلمون قل من خطر في قلبه بالتّقابل بهذا القلم أو
المشاركة معه أو التّقرّب إليه أو عرفان ما يظهر منه يوقن بأنّ الشّيطان

وسوس في نفسه كذلك نزل الأمر إن أنتم تشعرون، قل تالله ما سبقني
أحدٌ في الإبداع ولن يسبقني نفسٌ وهذا ما رقم حينئذٍ من أنامل قدسٍ
قيومٍ، قل إن بحرفٍ عما ظهر مّي خلقت الممكنات وحقائق الموجودات
وعوالم التي ما اطلع بها أحدٌ إلا نفسي العزيز المشهود، أن يا قلم فاسمع
ما يقولون المشركون في حقك قل يا ملأ البغضاء موتوا بغیظكم ثم بغلکم
ثم بحسدكم ثم بكفرکم تالله الحقّ إنّ هذا لقلمٌ بإرادةٍ منه خلقت أرواح
ملأ الأعلى ثم حقایق أهل البقاء ثم جواهر الأفئدة والعقول وبأثرٍ منه
خلقت شمس العزة والعظمة وبدور العصمة والرّفعة ثم أنجم العناية
والمكرمة وبه ظهرت الجنان وما فيها والرضوان وما عليه إن أنتم تعرفون،
قل بحركةٍ مّي ظهر علم ما كان وما يكون ثم خلق الأولين والآخرين إذًا
فافتحوا عيونكم لعلّ أنتم تشهدون، أن يا قلم فاكفِ بما ألقيت على

الممكنات من سلطانك وقدرتك لأنّ قلوب المغلّين تكاد أن تُمَيِّز من الغلّ
فاستر أمرك ولا تَفْشِ أزيد من ذلك لأنّ سموات القدم تنفطر عن قولك
وأرض القدس تنشقّ في نفسها وأهل حجابات الأُنس في فردوس العظمة
كلّهم ينصعقون، أن اصبر في نفسك لأنّ من على الأرض لن يستطيعنّ أن
يشهدنّ سلطانك ويسمعنّ ما يظهر من شئوناتك فكيف موجدك
وخالقك الذي خلقك بقولٍ منه فتعالى ربّك عمّا يجري منك من بعد
وظهر منك من قبل فتعالى عمّا عرفه المقرّبون وعمّا يعرفه المخلصون،
إِيَّاكَ إِيَّاكَ فاكفِ بما أظهر منك تالله الحقّ لو يقابلنّ كلّ من في السّموات
والأرض وما بينهما من الأشجار والأثمار والأوراق والأفنان والأغصان
والمياه والبحار والجبال بحرفٍ عمّا ظهر منك لينطقنّ في أنفسهم بما
نطقت شجرة الطّور على أرض الظّهور لموسى الكليم في وادي قدسٍ

مبروك، أن يا قلم فأنصت عن بدائع الذكر فيما أعطاك الله ثم انقطع عما
عندك ثم بشر الناس بالكلمة الأكبر في هذا الظهور الأعظم لعل يعرفن
بارئهم بنفسه ثم عن دونه ينقطعون ثم بشر أهل ملا الأعلى وقل يا أهل
ملا العظمة في سرادق الكبرياء ويا أهل جبروت القدرة خلف خباء الأبهى
ويا أهل ملكوت الغيب والشهادة في مواقع القدس خلف لجج البقاء ثم
يا مظاهر الأسماء في حجابات العماء عيّدوا في أنفسكم في هذا العيد الأكبر
الذي فيه يسقي الله بنفسه رحيق الأطهر على الذين هم قاموا لدى الوجه
بخضوعٍ محبوبٍ ثم زينوا أنفسكم من حرر الإيقان ثم أجسادكم من
سندس الرحمن بما ظهر وأشرق ثم طلع وأبرق نورٌ عن مشرق الجبين
وسجد عند ظهوره كل من في السموات والأرض إن أنتم تفقهون، قل تالله
الحق ما ظهر شبهه في الإبداع ومن أقرّ بغير ذلك شهد بغير ما شهد الله

ويكون من المشركين في ألواح عزِّ محفوظٍ، قل بهذا النور خُلِقَ خُلُقُ
اللاهوت وحقائقها وبعثت هياكل أهل الجبروت وذواتها وبه خَلَقَ اللهُ
عوالم لا لها من بدايةٍ ولا من نهايةٍ وما اطلع بها أحدٌ إلا من شاء ربّه كذلك
نلقي عليكم الأسرار لعلّ أنتم في آثار الله تتفكّرون، قل هذا لنورٍ قد
خضعت عند تجلّيه كلّ الأعناق وسجدت لدى ظهوره أرواح المقرّبين ثمّ
أفئدة المقدّسين ثمّ حقائق المسبّحين ثمّ عبادٌ مُكرّمون، أن يا أهل حرم
القدس تالله هذا لحرم الله فيكم وحلّ القدس بينكم ومشعر الرّوح تلقاء
وجوهكم ومقام الأمن في السّرّ والعلن، إياكم أن تحرموا أنفسكم عن حرم
العرفان فاسرعوا إليه ولا تكوننّ من الذين هم متوقّفون وهذا حرمٌ يطوفنّ
في حوله هياكل الأحديّة ثمّ حقايق الصّمدية ثمّ ذوات القدمية وجعل الله
فناءه مقدّساً عن مسّ كلّ مشركٍ مردودٍ وتستبركنّ بخدمته حوريّات

الفردوس ثم أهل غرفات الإفریدوس ثم أهل حظائر القدس ومقاعد
الأنس ولكنّ النَّاس أكثرهم لا يفقهون، أن اخرجوا يا أهل الأرض والسَّماء
عن مقاعدكم للْحجِّ الأكبر في هذا الجمال المشرق الأطهر فلَمَّا شهد الله
عجز أنفسكم عفى عنكم ولكن أنتم بقلوبكم فاسرعون ولن يوقِّق بذلك
أحدٌ إلاّ الذين لن يشهدنَّ كلَّ من في السَّموات والأرض إلاّ كيومٍ لم يكن
أحدٌ مذكورًا أولئك يُسَقُونَ من أيادي ربِّهم رحيقٍ قدسٍ مختومٍ، ومن
يتوجّه إلى هذا الشّطر الأطهر الأنور ليطوفنَّ في حوله شمسٌ مشرقاتٌ
التي ما قدر لها من أوّلٍ ولا من آخرٍ ويستشرق عن أفق قلبه شمس
الشَّموس التي تُظلم عند ضيائها شمس الأسماء إن أنتم تعرفون، أن يا
قلم أدن بين ملاّ القدم وقل أن يا أهل ميادين البقاء ويا أهل سرادق
الكبرياء ثمّ يا جواهر الغيب عن أعين أهل الإنشاء أن انزلوا عن مقاعدكم

ثمّ تهلّلوا وتكبّروا وتكرّعوا كؤوب البقاء من أنامل الأبهى من هذا الغلام
الأعلى في هذا اليوم الذي ما شهدت عيون الإبداع شبهه ولا أبصر الاختراع
مثله وفيه قرّت عيون العظمة على مقعد عزّ محمودٍ أن يا حملة العرش
زيّنوا عرش الأعظم في هذا اليوم، لأنّ فيه ظهر جمال المكنون الذي ما
فاز بلقائه أهل فردوس الأعلى ولا أهل جنّة المأوى، قل تالله قد ظهر
غيب المكنون بأتمّه وقرّت من جماله عيون الغيب والشهود، ثمّ عيون
الذين طهّروا نفوسهم بما رشّح عليهم كوثر القدس عن بحر اسم ربّهم
المشهود، قل هذا يومٌ فيه عزّف الله نفسه على كلّ من في السموات
والأرض ثمّ استعلى بسلطانه على من في ملكوت الأمر والخلق، فتعالى
من هذا الفضل المقدّس المبارك المحبوب، وهذا يومٌ فيه ظهر جمال
القدم بطراز الذي به شقّت الأستار وظهرت الأسرار وبرزت الأثمار من

الأشجار، ونطقت الأشياء في ذكر ربّهم المختار وبرزت الأرض بما فيها
والسّماء بما عليها والجبال بما في سرّها والبحار بما في قعرها ولو هم كانوا
في أنفسهم محتجبون، وهذا يومٌ فيه كسّرت أصنام الشّرك والهوى
واستوى جمال القدم على عرش الأعظم، يومئذٍ نطقت روح الأكرم عن
مكمن البقاء وروح الأقدس عن سدرة المنتهى وروح الأمر عن شجرة
القصوى وروح العزّ من جبروت الأعلى بأن تبارك الرّحمن الذي ظهر في
الأكوان بما لا أدركته العيون، قل هذا الذي بحركةٍ من إصبعه لينعدم
خلق السّموات والأرض وبكلمةٍ من فمه ليحيين كلّ الموجودات وبإشارةٍ
من طرفه ينقلبن كلّ الوجود إلى شطر الله المهيمن العزيز الودود، قل أن
يا ملأ الرّهبان عزّلوا كنائس التّسبيح لأنّ الذي رفع إلى السّماء قد نزل
بالحقّ ويطوف حول العرش، تالله الحقّ إنّ اليوم يصبح النّاقوس على

ذكري وينادي النَّاقور على وصفي والصُّور باسمي المهيمن القيوم، لا
تحرموا أنفسكم من فضل هذا اليوم ثمَّ أسرعوا إلى مقرِّ العرش ودعوا ما
عندكم وتمسَّكوا بحبل الله القائم الظاهر الناطق المشهود، أن يا أهل
الغيب والشَّهادة غنَّوا وتغنَّوا في هذا العيد الَّذي ظهر بالحقِّ وما فاز به
أحدٌ لا من قبل ولا من بعد إن أنتم تعلمون، وقد أرفع الله فيه القلم عن
كلِّ من في السَّموات والأرض وهذا ما أشرق به حكم القدم عن مشرق القلم
لتفرحنَّ في أنفسكم وتكوننَّ من الَّذِينَ هم يفرحون، أن يا قلم فأخبر حوريَّة
الفردوس قل تالله الحقُّ اليوم يومك فاطهري كيف تشاء ثمَّ البسي
إستبْرُق الأسماء وسندس البيضاء كيف تريدين ثمَّ اخرجي عن غرف البقاء
كالشَّمس المشرق عن جبين البهاء ثمَّ انزلي عن مكمن الأعلى وقفي بين
الأرض والسَّماء ثمَّ اكشفي برقع السِّتر من وجهك الحوراء لعلَّ بذلك

تنشقّ حجابات الأكبر عن وجه هؤلاء وينظرون بالمنظر الأكبر جمال الله
المقدس العزيز المحبوب، أن يا قرة القدم تالله إنّ المشركين في سكرانٍ
من الوهم ولن يقدرنّ أن يرجعنّ البصر إلى شطر الأطهر وإنّك بسطان
عصمتك عصمتني خلف حجابات النور وتحزمت جمالي عن مشاهدة
أعدائك وكان الأمر بيدك وأنت الحاكم كيف تشاء بقولك كن فيكون، أن
يا حورية البهاء أن اخرجي عن مكن البقاء ثمّ طهّري بصرك الأطهر عن
وجوه البشر تالله الحقّ لن يدركك إلّا أهل النّظر من هذا المنظر الأكبر
دعي ملكوت الأسماء عن يمينك وجبروت الصّفات عن يسارك ثمّ أشرفي
بإذني عن أفق عصمتي عريّة عمّا خلق في جبروت الأمر ومعريّة عمّا ذوّت
في ملكوت الخلق ليظهر بك طراز الله في كلّ ما سواه ثمّ غنيّ على أحسن
التّغيمات بين الأرض والسّموات لعلّ ينقطعنّ الوجود إلى وجه ربّك

المقدّس العزيز الودود. أن اطلعي عن أفق الرّضوان بجمال الرّحمن وعلّقي
حول ثدييك من جعدك الرّيحان لتهبّ على العالمين نفحات ربّك المنان،
إيّاك أن تستري ترائب المصقول عن ملاّ الظهور وغلالة القدس عن
لحظات الأنس ثمّ ادخلي تلقاء العرش معلّقة الشّعر مرمولة الفرع مُحمرّة
الوجه مزينة الخدّ مكحولة العين وخذي باسمي الأعلى كؤوب البيضاء
على كفّك الحوراء ثمّ اسقي ملأ البقاء رحيق الحمراء من جمالي الأبهى
لعلّ ملأ الظهور يظهرنّ في هذا العيد المشهور من هذا الخمر الظهور عن
حجبات الغيور ويخرجنّ عن خلف سبحات المستور بسلطاني العزيز
المقتدر المهيمن القيوم، تالله الحقّ إنّي لهوريةٌ قد كنت على قطب
الرّضوان عن خلف ستر الرّحمن وما أدركتني عيون أهل الإمكان لم يزل
كنت مستورةً عن وراء حجاب العصمة خلف سرادق العظمة سمعت

صوت الأُحلى عن يمين عرش ربِّي الأعلى شهدت بأنَّ الرِّضوان يتحرَّك في نفسه ويتحرَّك كلُّ ما خلق فيه للقاء الله الأبهى، إذًا ارتفع نداءً آخر تالله قد ظهر محبوب العالمين فطوبى لمن يحضر بين يديه ويشرف بـلقائه ويسمع نغماته المقدّس العزيز المحبوب واستجذب من نداء الله أفئدة ملأ الأعلى ثمّ قلوب أهل ميادين البقاء وأخذتهم جذبات الشّوق إلى مقامٍ كلهم اهتزوا في أنفسهم وتوجّهوا إلى شطر القدس مقام عزّ ممنوع، وإني لو أريد أن أذكر ما شهدت في تلك الحالة لن أقدر ولو أتكلّم بكلّ اللسان، ومع هذا الفضل الذي أحاط كلّ الأشياء وجذب الذي أخذ كلّ من في لجاج الأسماء شهدت بأنّ ملأ البيان في غفلةٍ وحجابٍ كأنّهم في أجداث الفناء هم ميّتون، أن يا ملأ البيان أتحسبون بعد إعراضكم عن هذا الطّهور أنتم في سبل الرّوح تسلكون؟ لا فوجمالي الذي جعله الله مظهر جماله بين ما

كان وما يكون، أن يا حوريّة القدس دعي ذكر هؤلاء لأنّ قلوبهم من حجارة صماء لن يؤثّر فيها إلّا ما يخرج عن الهوى لأنّهم غير بالغٍ في الأمر يسترضعنّ من ثدي الغفلة لبن الجهل أن اتركهم على التراب ثمّ غيّ على لحي في جبروت البقاء ثمّ أخبري أهل مقاعد الفردوس عمّا ظهر في ملكوت الإنشاء ليستجذبنّ من نعماتك ويسرعنّ إلى جمال قدسٍ موعودٍ وليطلعنّ بهذا اليوم الذي فيه زينت هياكل الأشياء بقميص الأسماء واسترقى كلّ فقيرٍ إلى مكنن الغناء وغفر كلّ عاصي محرومٍ، أن ابتغوا يا قوم في هذه الأيام فضل الله ورحمته التي وسعت كلّ الممكنات إياكم أن تعقبوا كلّ جاهلٍ محجوبٍ، إذًا تمّ نداء القلم في هذا اللوح في هذا الذكر المبارك المحتوم.

هو الأقدس الأبهي

يا إلهي لك الحمد بما طلع فجر عيدك الرّضوان وفاز فيه من
أقبل إليك يا ربّنا الرّحمن كم من أحبّائك يا إلهي يركضون في
برّ الشّام شوقاً لجمالك ومُنعوا عن الورود في ساحة عزّ
أحديتك بما اكتسبت أيادي أعدائك من اللّذين كفروا بك
وبسلطانك أي ربّ فانظر طغاة بريّتك بلحاظ قهرك وعزّتك
قد بلغوا في الظلم إلى مقامٍ لا يقدر أحدٌ أن يحصيه إلّا نفسك
العليم قد رضوا أحبّتك بالسّجن والدّخول فيه وهم لا
يرضون بذلك بغياً على مظهر أمرك طوبى لبصيرٍ يرى في كلّ

ما يرد عليه في سبيلك علوّ مقامه وإعلاء أمرك يا إله العالمين
وعزّتك لو يجتمعنّ من على الأرض كلّها على أحدٍ من أهل
البهاء لا يقدرنّ لأنّ كلّ ما يرونه ضرًّا لأصفيائك إنّهُ نورٌ لهم
ونارٌ لأعدائك لولا استقرّ مطلع قيوميّتك في السّجن الأعظم
كيف ينتشر أمرك ويظهر سلطانك ويعلن اقتدارك ويبرهن
آياتك حملت كلّ البلايا على نفسي حبًّا لك ولخلقك أي ربّ
فافتح عيون عبادك ليرونك في كلّ الأحوال مستويًّا على عرش
عظمتك ومهيمنًا على من في أرضك وسمائك إنّك أنت
المقتدر على ما تشاء لا إله إلاّ أنت المقتدر القدير.

مقتطفٌ من لوحٍ آخر

"... فلما أخذ فرح الله كلَّ ما سواه فكَّ الرّوح الأعظم شفّتيه
مرّةً أخرى، نادى وقال يا أهل ملكوت السّموات والأرض ثمّ يا
أهل جبروت الأمر والخلق طوبى لأذانكم بما سمعت آيات
الوصل والوصال، إذًا فاستمعوا حديث البعد والفراق بما أراد
أن يخرج عن شطر العراق نير الفراق بما أكّد هذا الميثاق في
أوراق الله المقتدر العليم الحكيم، قد فزع بهذا النّداء سكّان
الأرض والسّماء وارتفع ضجيجهم ثمّ صرّخهم على شأنٍ خزّت
الوجوه على التّراب بحزنٍ عظيمٍ، فيا عجبًا من هذا الفراق
الأصعب العظيم، وتحيرٌ بهذا النّداء ملأ الغيب والشّهود
وبلغوا في تلك الحالة إلى مقامٍ نست الكاف ركنها التّون

والحبيب جمال محبوبه العزيز الحميد، فواحزناً من هذا
القضاء المثبت المبين، فلماً بلغ الأمر إلى هذا المقام تحرّك
جمال القدم في نفسه وتحرّكت كلّ الأشياء في سرّها وجهرها
إلى أن قام وقامت بقيامه قيامة العظمى بين السموات
والأرضين، إذ نادى الروح مرّة أخرى قدام الوجه أن يا إسرافيل
تالله الحقّ قد خلقت لهذا اليوم إذًا فانفخ في الصور في هذا
الظهور ليحيى به كلّ عظيمٍ رميمٍ، فنفخ كما أمر وانصعق كلّ من
في السموات والأرض، ثمّ نفخ فيه أخرى إذًا هم قيامٌ ناظرون
هذا المنظر الكريم، ونطقوا بأن تبارك الله أحسن الخالقين،
ومشى جمال القدم وكان يمشي أمامه ملكوت الوحي وعن ورائه
جبروت الإلهام وعن يمينه لاهوت الأمر وعن يساره جنود

المقرّين، فيا حبّذا هذا الأمر الظاهر البديع، إلى أن بلغ صحن
البيت إذًا وقعت على رجليه وجوه أهل ملاّ القدس ثمّ تزلزلت
أركان البيت من فراق الله المقتدر العزيز القدير، وناحت قبائل
أهل المدائن كلّها واضطربت أفئدة الطّائفين، فيا حزنًا من هذا
الفراق الذي به انفصلت أركان العالمين، فتوقّف جمال
المحبوب بما سمع العويل والاضطراب من سكّان التّراب
وبكت عين العظمة من بكائهم وورد عليه من ضجيج أحبّائه
ما لا حمله من في السّموات والأرضين، ثمّ مشى مرّةً أخرى إلى
أن بلغ قرب ستر الحجاب إذًا شهد قدّام رجليه طفلًا رضيعًا
انقطع عن ثدي أمّه أخذ ذيل الله بأنامل الرّجاء ودعا بنداءٍ
ضعيفٍ وبذلك ستر غبار الحزن وجه كلّ ذي شعور ومرّت

نساءم الهمّ على الخلائق أجمعين، فوا أسفًا من هذا الحزن
الذي به تغيّرت وجوه المخلصين، ولولا عصمة الله لتنفطر في
ذلك الحين سموات السّبع وخسفت الأرض بأهلها واندكّ كلّ
جبلٍ شامخٍ رفيعٍ، ثمّ رفع أنامل القوّة ستر حجاب العظمة
وطلع عن خلفه جمال العزّة بسلطانٍ عظيمٍ، فلمّا أراد الخروج
عن الباب ذات الله العزيز الوهاب نادى الرّوح في آخر ندائه
تالله قد خرج محبوب العالمين عن بيته بما اكتسب أيدي
الظّالمين، ثمّ بكى في نفسه وبكى ببكائه أهل الأرض والسّماء
والواقفون في الهواء ثمّ الطّائفون حول جمال الكبرياء وقال
فاعلموا بأنّ في الخروج في يوم الظّهور لآياتٌ ثمّ بيناتٌ
للعارفين، لعلّ أهل الأرض والسّماء بهذا الخروج في هذا اليوم

الأبديع الأعلى يخرجنّ عن حجابات النّفس والهوى ويتقرّبنّ إلى
الله العليّ الأبهي وينقطعنّ عمّا خلق في الدّنيا وما قدر في
ملكوت الإنشاء، كذلك أراد الله لهم فضلًا من عنده وإنّه لهو
الفضّال الغفور الكريم، فتبارك الله مظهر هذا الفضل الأظهر
المنيع، خرج سلطان البقاء وتوجّه إلى شطر القضاء مع جنود
الغيب والشّهادة ومن قدّامه يسمع حنين العاشقين وعن ورائه
عويل المشتاقين إلى أن بلغ يَمّ الشّطّ، إذًا تفرّد عن أصفيائه
وفارق عنهم كأنّ الرّوح فارق عن أجساد هؤلاء المخلصين،
ووصّاهم بالصّبر والاصطبار وأمرهم بتقوى الله المقتدر العزيز
المختار، ومرّ عن الشّطّ إلى أن دخل الرّضوان واستقرّ فيه على
العرش بسلطانه الأبديع البديع، فتبارك الكريم مبدع هذا

الفضل العميم، فلما استوى جمال القدم تجلّى باسمه القيوم
على كلّ الأشياء ليثبت ما رقم من القلم الأعلى من لدى الله
العليّ الأعلى، ثمّ تجلّى باسمه الغنيّ على الغيب والشّهود ثمّ
باسمه الظاهر على ما هو المذكور والمستور وباسمه الأعظم
على مظاهر القدم وسائر الأمم وباسمه العليم على مطالع
الأسماء؛ طوبى لمن أقبل إلى ما ظهر من الفضل الأعظم في هذا
اليوم العظيم، فيا حبّذا هذا الاستواء الذي به استقرّت أفئدة
المقرّبين و استقرت قلوب العارفين و استضاءت وجوه
المقبلين وتزكّت نفوس المتوجّهين وقرّت عيون ملاّ العالين،
وفتحت لسان كلّ شيءٍ من الغيب والشّهود بثناء الله الملك
العزیز الجميل، فيا حبّذا ذاك الشّذى الذي منه تضوّع رائحة

مسك المعاني بين العالمين، وكان حين الاستواء حين قيام
العباد لصلوة العصر لله العزيز الجميل، وفي ذلك لآياتٍ
للموقنين وبيّناتٍ للمتفرّسين وإشاراتٍ للمتبصّرين، وتوقّف في
الرّضوان جمال الرّحمن إثني عشر يومًا وفي كلّ يومٍ وليلةٍ
يطوفنّ حول سرادق العظمة وخباء العصمة قبائل ملأ الأعلى
والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين ويحفظنّ ويحرسنّ أهل
الله من جنود الشّياطين فتبارك الله الذي أظهر هذا الرّضوان
العزيز المنيع، وفي كلّ حينٍ ينزلنّ أهل غرفات الجنان بأباريق
من كوثر الظّهور وأكوابٍ من السّلسبيل الظّهور ويسقينّ بها
أهل خباء المجد وفسطاط عزّ منيرٍ، فتبارك الله مظهر هذا
الفضل الأمتع المحيط، فلمّا تمّ ميقات الجلوس وأتى حكم

الزّكوب إِدًا قام جمال الرّحمن وخرج عن الرّضوان وركب على
خير الحصان، فتبارك السّبحان الّذي ظهر بين الأكوان
بسلطانه الّذي استعلى على السّموات والأرضين، فلمّا خرج
ضجّ الرّضوان وأشجاره وأوراقه وأثماره وجداره وهوائه ثمّ
أرضه وبنائه واستبشر أهل البراري والصّحاري ثمّ كثيبتها
وترابها، كذلك استوى جمال الكبرياء على الرّفرف الحمراء بما
كان ناظرًا إلى حكم القضاء الّذي رقم من إصبع الله العليّ الأبهي
على الورقة المباركة البيضاء، وكذلك قصصنا لكم يوم الظّهور
وما ورد فيه من الخروج بما اكتسب أيدي الأَجوج الّذين كفروا
وأشركوا بالله المقتدر العزيز الكريم.

هو الله

سبحانك اللهم يا إلهي هذا يومٌ من أيام عيدك الرّضوان وفيه
زَيْنٌ محلٌّ من السّجن لظهور جمالك إجابةً لمن حملة الشّوق
على استدعائك لك الحمد بما أشرقت من أفق السّجن في هذا
اليوم بتجلّي استضاء منه الآفاق فضلًا من عندك على من في
ظلك وحولك وفيه فتحت اللّسان بالبيان ونثرت لثالي المعاني
والبيان على أهل الأكوان أي ربّ فأجي بهذا الكأس من على
الأرض كلّها وقدّر لأهل البهآء الذين أرادوا وجهك ومنعوا بما
اكتسبت أيدي أعدائك ما هو خيرٌ لهم يا سلطان الأسماء

ومالك الأرض والسّماء ثمّ اجعل لهم نصيبًا من فيوضات تلك
الأيّام الّتي فيها استعلى كلّ دانٍ واستجمل كلّ مقبلٍ واشتعل
كلّ مخمودٍ واستغنى كلّ فقيرٍ واستهلّ كلّ قاصدٍ أي ربّ لك
الحمد بما اختصصت أحبّتك واخترتهم من بين بريّتك ويكون
طرفك ناظرًا إليهم من هذا المقام الّذي فيه سُجن هيكلك أمرك
أي ربّ لا تمنعهم عمّا عندك ثمّ اجذب قلوبهم من نفحات
وحيك على شأنٍ يجعلهم منقطعًا عمّا سواك ومقبلًا إلى شطر
فضلك وإحسانك إنّك أنت المقتدر على ما تشاء وإنّك على كلّ
شيءٍ قديرٌ والحمد لك يا مقصود العالمين.

قد طلع جمال القدس عن خلف الحجاب وإنّ هذا لشيءٌ عجابٌ،
وانصعقت الأرواح من نار الانجذاب وإنّ هذا لأمرٌ عجابٌ، ثمّ أفاقت
وطارت إلى سرادق القدس في عرش القباب وإنّ هذا لسرٌّ عجابٌ، قل
كشفت حور البقاء عن وجهها النّقاب وتعالى جمال بدعٍ عجابٌ، وأشرفت
أنوار الوجه من الأرض إلى السّحاب وإنّ هذا لنورٌ عجابٌ، ورمت بلحاظها
رعي الشّهاب وإنّ هذا لرميٌّ عجابٌ، وأحرقت بنار الوجه كلّ الأسماء
والألقاب وإنّ هذا لفعلٌ عجابٌ، ونظرت بطرفها إلى أهل الأرض والتّراب
وإنّ هذا لطرفٌ عجابٌ، إذّا اهتزت هياكل الوجود ثمّ غاب وإنّ هذا لموتٌ
عجابٌ، ثمّ ظهرت منها الشّعرة السوداء كطراز الرّوح في ظلّمة العقاب
وإنّ هذا للونٌ عجابٌ، وسطعت منها روائح الرّوح والأطياب وإنّ هذا
لمسكٌ عجابٌ، بيدها اليمنى الخمر الحمراء وفي اليسرى قطعةً من

الكباب وإنّ هذا لفضلٌ عجابٌ، وكفّها بدم العشاق مُحَمَّرٌ وخِضابٌ وإنّ
هذا لأمرٌ عجابٌ، وأدارت خمَرَ الحيوان بأباريقٍ وأكوابٍ وإنّ هذا لكوثرٌ
عجابٌ، وغنّت على اسم الحبيب بعودٍ وربابٍ وإنّ هذا تغنٌّ عجابٌ، إذّا
ذابت الأكباد من نارٍ والتهابٍ وإنّ هذا لعشقٌ عجابٌ، وأعطت رزق
الجمال بلا ميزانٍ وحسابٍ وإنّ هذا لرزقٌ عجابٌ، فسَلّت سيف الغمز
على الرّقاب وإنّ هذا لضربٌ عجابٌ، تبسّمت وظهرت لآلئ الأنياب وإنّ
هذا لؤلؤٌ عجابٌ، إذّا صاححت أفئدة أولي الألباب وإنّ هذا لزهدٌ عجابٌ،
وأعرض عنها كلّ متكبرٍ مرتابٍ وما هذا إلّا معرضٌ عجابٌ، فلمّا سمعت
رجعت إلى القصر بحزنٍ وأناّبٍ وإنّ هذا لهممٌ عجابٌ، جاءت ورجعت
وتعالى ذهابٌ وإيابٌ وإنّ هذا لحكمٌ عجابٌ، وضجّت في سرّها بنداءٍ يفني
الوجود ثمّ يغاب وإنّ هذا لحزنٌ عجابٌ، وفتحت كوثر الفم بخطابٍ

وعتابٍ وإنّ هذا سلسبيلٌ عجابٌ، وقالت لم تنكرونني يا أهل الكتاب وإنّ
هذا لأمرٌ عجابٌ، أنتم أهل الهدى وهل أنتم الأحاب تالله هذا لكذبٌ
عجابٌ، وقالت ما نرجع إليكم يا أيّها الأصحاب وإنّ هذا لرجعٌ عجابٌ،
ونستر أسرار الله من الصّحائف والكتاب وإنّ هذا أمرٌ من عزيزٍ وهّابٍ،
ولن تجدوني إلّا إذا ظهر الموعد في يوم الإياب وعمري إنّ هذا لذليلٌ
عجابٌ.



لزيارة مواقعنا المختلفة



